العدد – ٨٧٧ – ١٥ اغسطس ١٩٥١
AKHER SAA No. 877 — 15 AUGUST 1951

آخر ساعة

سيارة على شاطىء النيل
حرم الدكتور اديب فهمى
















كوبرى بنها ..
(تصوير عبد المنعم عبد الرحيم)
(مدرس بينها الثانوية)

باريس امراة عابثة متلونة !

ما اعظم الفرق بين الحقيقة والخيال ! ان واقع باريس لايرى الا بالعين الثاقبة المنقبة ، فهى ليست سوى امرأة عابثه متلونه تقابل ضيفها الجديد بالترحيب والقبلات الحارة والليالى الممتعة .. كأنه فى شهر العسل . ثم لاتلبث أن تنحيه جانبا بقسوة

سائل من وفد اليها من كل حدب وصوب ، ومن الفنانين والأدباء ومحررى الشعوب ، عما صادفوه فى بدء مجيئهم من احتفاء مجتمعات باريس بهم واهتمامها بشأنهم ثم ماكان من مآلهم فيما بعد . ان الحديث عنهم والاشادة بذكرهم اغنية جديدة لاتلبث أن تصبح ذكرى قديمة مبتذلة

الى المعاش

وبعد فترة يذهب هؤلاء العباقرة والملهمون والعظماء بعد أن تحيلهم باريس الى المعاش فى غمار الجمهرة المحتشدة على أرصفة «سان جرمان دى بريه» والشانزليزيه ومونمارتر ... هذا هو مصير العظماء النابهين فكيف يكون مصير الاوساط من الناس والحاملين الذين يقدمون الى باريس من الخارج ومن الريف ؟ !

حياة وردية ..

عالمان فى باريس : عالم يرى الحياة وردية وهو أقلية ضئيله وآخر – ويضم الغالبية الساحقة – يراها سوداء قاتمة .

وسكان هذا العالم الآخر يقطنون الشوارع الضيقة

ومن خلال النوافذ لاترى سوى رؤوس البيوت المواجهة .. دائما راسخة جامدة ، بينما ترسل مداخنها أنفاسها السوداء الملتهبة كمارد مخيف . وفوق هذا فهؤلاء يعيشون دائما فى وحدة مريرة . لماذا ؟ لأنه من الصعب الحصول على هذه الصداقة التى تدوم طويلا فى باريس

٤ ملايين

الذهاب الى المدارس والمكاتب والمصانع يستدعى تحمل زحمة المترو التى تزهق الروح أربع مرات فى اليوم . وهناك فى باريس تحت اقبية المترو تجد اربعة ملايين من الركاب كل يوم .. أربعة ملايين متكاتفه متدافقة متلاصقة .. تتنفس الهواء الفاسد الخانق .

هكذا تظهر باريس لهؤلاء المتواضعين .. وجها قاسيا جامدا .. ان فيها سكانا عديدين من الطبقه المتوسطة أو طبقة العامة ، وهم غالبا مايشعرون بأنهم غرباء عنها .. بينما يحدوهم الامل وتدفعهم المثابرة فى البحث عن الثروة ، أما امنيتهم الوحيدة فتنحصر فى العودة الى مهبط رأسهم فى يوم ما ، لشراء منزل وضيعة صغيرة .. حتى الريفى الفرنسى الذى مضى عليه فى باريس ٣٠ أو ٤٠ عاما ، لشد مايشعر بأنه غريب عنها .

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تطورات هامة فى عملك ... وتواجه مشكلة تتطلب براعة تامة ودبلوماسية .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تنتقل من مكانك الحالى لبعض الوقت .. هذه خطوة موفقة سيكون لها أثرها .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اخبار سارة عن اصدقائك واحبابك .. وستستفيد انت ايضا من هذه الاخبار .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يطلب منك ان تتخذ بعض القرارات الهامة فافعل ! وستحدث بعض التطورات فى محيط الاسرة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تبعث من جديد مسألة قديمة كنت تظن انها نسيت تماما .. صمم على وجهة نظرك .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● وربما تستطيع فى هذا الاسبوع وانت فى هذا الجو المحيط بك – ان تتذكر شيئا ولسوف تستفيد مما تتذكره .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● كن مستعدا لتطورات عجيبة غير منتظرة .. لا تدع لأحد فرصة يصطدم فيها بك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● مشروع سيفشل .. ولكن لا تصب بخيبة الأمل . فان هذا المشروع غير موفق منذ البداية .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● البرود ينفع كثيرا ... فلا تتهور واحتفظ بهدوء اعصابك طوال الاسبوع .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● نشاط كبير .. افكار جديدة واصدقاء جدد ومسائل كثيرة ستشغل بالك ..

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● يحاول احدهم ان يورطك فى مسألة معينة ... ارفض وكن حازما

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● يدلى اليك صديق بنصيحة سيئة دون قصد ... ارفض النصيحة ولو ادى الأمر الى اغضاب البعض .



مصر.. أم الدنيا!

مصير

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

كان الادراك لا يزال يتعثر فى ابهام النعاس عندما هدأ سير السفينة وقل اهتزازها وخف ضجيج آلاتها .. وتسرب نور الفجر الازرق الباهت من (الكوة) الزجاجية فى غرفة النوم ..

واستويت جالسا فى فراشى !.. ترى هل دخلنا مياه الاسكندرية ؟ .. وهل هذه الاشباح القائمة عند الافق هى اكواخ المكس ، او هى خيالات من صنع نور الفجر المبهم ، المملوء بالاحلام ؟! .. ومرت دقائق والسفينة تتهادى فوق سطح البحر الهادىء ..

وفجأة احسست ان ذبابة حطت على انفى ، وقطعت على كل شك ..

نعم ! نحن فى مياه الاسكندرية ! .. وهذه الذبابة التى وصلت الى الباخرة قبل رجال البوليس ورجال الصحة تحمل الى تحية الوطن السعيد !

***

وقال الحمال (الشيال) وهو يشد اربع حقائب ثقيلة بحزام من الجلد .. ثم يثنى احدى ركبتيه ويتناول الحقائب المشدودة معا وينهض بها وقد وضعها فوق ظهره ... ثم يتناول الحقيبتين الصغيرتين الباقيتين ويضعهما فوق راسه !

قال : حمد الله ع السلامه !

... لازم حضرتك مبسوط اللى رجعت بالسلامه ! دى مصر ام الدنيا .. ومفيش زيها ابدا !

على ان (مفيش زى مصر ابدا) فحقيقة مؤسفة ! وان تكن غابت عن الحمال المسكين القنوع !

واما انها (ام الدنيا) فمسألة فيها نظر !

وسرت وراء الحمال وهو يحمل حقائبى الست وقد انحنى ظهره وراسه تحت ثقلها ... وهو يدمدم : يا متولى ! ... يا متولى ! ...

وفى مصر ـ ومصر وحدها ـ يحملون الاثقال على ظهورهم ، ورؤوسهم ! ... اما فى موانىء ومحطات اوروبا وامريكا فانهم يضعون الحقائب على عربات يدفعونها امامهم او عربات تسير بالكهرباء ...

هناك ظهورهم مستقيمة مشدودة .. ورؤوسهم عالية مرفوعة ...

وهنا ظهور انحنت وتقوست ! ورؤوس يصعب او يعز عليها اليوم ان تتطلع الى نور الله لطول عهدها بالاثقال والهموم ... والنظر الى مواطىء الاقدام والتراب !

هناك شعوب تشعر بالحرية وبالمساواة !

وهنا شعب ... ماذا اقول فيه ؟!

شعب (احترف) ثنى الركبة .. وحنى الراس وحمل الاثقال ـ ماديها ومعنويها ـ فوق الظهور !

شعب كل فرد من افراده يستطيع ان ينادى اخاه ... يا ايوب !

***

ومررنا باجراءات الجمرك .. وفى جمرك الاسكندرية نخبة ممتازة من الموظفين الاكفاء الذين جمعوا بين الحزم والكياسة وبين الدقة والسرعة .. وعلى لسانهم دائما كلمة طيبة او تحية رقيقة لكل مسافر وكل قادم ..

وقال احدهم : باه يا أستاذ تفوت أوروبا فى الصيف وترجع الى مصر ؟

قلت : لاننى اكره صيف أوروبا ...

قال : وتحبه على شواطىء مصر ؟

قلت : نعم ..

قال : احسدك على انك تجد شيئا فى مصر يستحق الحب !

***

هكذا ! ...

الشيال ... حامل الاثقال فوق ظهره وراسه قانع راض ، يرى ان مصر (ام الدنيا) ! .. وموظف الجمرك ـ وهو يمثل العمود الفقرى للطبقات المتوسطة ـ ساخط متذمر .. لا يجد فى مصر كلها شيئا يستحق الحب او الحمد لله !

وسبب هذا او سره هو الوعى ! .. الادراك ! .. اليقظة التى هى من نور العلم والمعرفة !

وياويل مصر يوم يعمها نور العلم والعرفان وتنمحى منها الامية ويستيقظ (حمالوها) وامثالهم .. ويدركون ويعرفون كل ما يجرى وكل ما يقع .. وان كثيرا من هذا الذى يجرى ويقع ليس مما يرضى عنه الله .. ولا مما يقره دستور او عرف او قانون ! .. وان لهم حقوقا تزيد قطعا ـ وهى الآن تقل قطعا ! ـ على حقوق بعض الحيوان ! ... وان سادة البلد حريصون دائما على ان يقدموا لمواشيهم من الجاموس والابقار والحمير كفايتها من الطعام .. ولا اتحدث هنا عن تدليل الكلاب ! ـ بينما لا احد يعنى او يسأل هل يجد هؤلاء الصابرون القانعون ـ حمالو الاثقال والهموم الهاتفون دائما : يا متولى ! ـ حاجتهم من الطعام ؟!

***

وانطلقت بى السيارة من حى الجمرك الى احد فنادق رمل الاسكندرية .. مارة بشارع الكورنيش .. وغفر الله لنا وللذين ظلموا اسماعيل صدقى واتهموه بسبب هذا الكورنيش الذى جعل من الاسكندرية مصيفا يستطيع ان يباهى مصايف العالم لولا .. القذارة والفوضى والاهمال .. والغلاء !

وخيل الى والسيارة تنهب طريق الكورنيش اننا لسنا فى اواخر يوليه ـ عز موسم الاصطياف ـ وانما نحن فى شهر اكتوبر او فى شهر ابريل !

المقاهى خالية ... الا من القليل !

وشواطىء الرمل ... من الشاطبى الى ستانلى الى سان ستفانو خالية الا من القليلين..

والنسبة الكبرى من اكشاك الاستحمام مغلقة .. بل لا اكون مبالغا اذا قلت ان كشكا واحدا من كل خمسة اكشاك هو المفتوح !

ماذا اصاب موسم الاصطياف ؟ واين المصيفون الذين كانوا يعدون بالالوف وعشرات الالوف ؟

سافروا الى اوروبا ... ولبنان !

لماذا ؟ الاسباب كثيرة وقد عرضت لها وخاضت فى حديثها الاقلام ... ويمكن جمعها كلها تحت عناوين (الغلاء والقذارة والاهمال وسوء التدبير)

ولكننى أعرض هنا لسبب واحد .. هو عندى اهم اسباب اعراض سواد المصيفين عن رمل الاسكندرية واقبالهم على السفر الى الخارج !

هذا السبب الواحد البسيط هو .. التقليد !

مادام سادة القوم وكبراؤهم لا يمضون الصيف الا فى اوروبا .. فكل قادر على السفر يريد ان يحشر نفسه فى زمرة السادة والكبراء الذين يمضون الصيف فى اوروبا ..

ومن هنا تفهم سر هذه الاعلانات المأجورة التى تنشرها الصحف ـ الكلمة او السطر الواحد بكذا قرشا ـ عن (سافر حضرة الوجيه فلان الى اوروبا لتمضية فصل الصيف رافقته السلامة وقد ودعه على ظهر الباخرة عدد كبير من اصدقائه ومحبيه) !

(حضرة الوجيه) يدفع اجرا عن نشر هذا الاعلان لكى يعلم الجميع انه لا يقل مقاما ولا وجاهة عن سادة القوم !

ثم هل سمعتم عن وزير واحد ـ وبدون استثناء الوزير الالمعى المسئول عن تشجيع المصايف المصرية ـ هل سمعتم عن وزير مصرى واحد او موظف كبير واحد حصل على اجازة وامضى اجازته فى احد المصايف المصرية ؟

ان حكومتنا تتحدث دائما بلسانها الرسمى عن وجوب تشجيع الاصطياف فى مصر ـ والعمل او الحد من تسرب اموالنا الى مصايف اوروبا ـ ولكنها ـ عند الامتحان ـ تفضل مصايف اوروبا ..

وزير العدل يصطاف فى اوروبا ...

ووزير المعارف شرحه ...

ووزير المالية والداخلية شرحهما وقد يلحق بهم رئيس الحكومة !

ووزراء فرنسا يمضون الصيف كله فى باريس . وحر باريس فى شهرى يوليه واغسطس لا يطاق ! وكان فى مقدورهم ان يمضوا الصيف فى احد مصايف فرنسا مثل دوفيل او بيارتز او كان او نيس او ... او ... ولكنهم لا يفعلون !

ومثلهم وزراء بريطانيا . . . يمضون الصيف فى مكاتبهم فى لندن ... ووزراء ايطاليا فى روما. وحر روما شر من حر القاهرة .

وقد قلتها من قبل واعود فأقولها اليوم ان فى مصر وحدها بدعة انتقال الوزارة الى مصيف رسمى ... ومع ذلك فانهم لا يقنعون بهذا المصيف الرسمى المصرى . . . ويسافروا الى اوروبا !

***

وكنت سمعت وقرات كلاما كثيرا عن كيف ان ميزان مصر التجارى قد اختل بسبب كثرة الاموال التى تخرج من البلاد مع آلاف المصريين ينفقونها فى أوروبا وان مصر كانت تداين فرنسا مثلا منذ عامين بثمانية ملايين من الجنيهات ولكنها فى العام الماضى اصبحت مدينة لفرنسا بنحو عشرة ملايين ! ..

... وان معالى وزير الاقتصاد الوطنى قد كتب الى زميله معالى وزير المالية فى ضرورة الحد من المبالغ التى يسمح لها للمصريين الراغبين فى الاصطياف الى اوروبا ... وان الاتفاق قد تم بين الجهات المسئولة على ان لا يزيد مجموع الاموال التى يصرح بها لجميع المصطافين على ثلاثة ملايين.

ولكننى ـ بعد الذى شاهدته وعرفته هذا الصيف فى أوروبا ـ أستطيع ان اعلن مؤكدا ان ما سينفقه جمهور المصطافين المصريين فى أوروبا هذا الصيف يزيد بكثير على ما انفقوه فى صيف العام الماضى!

***

وتناولت طعام الغداء فى احد (كازينوهات) شارع الكورنيش.

والكازينو المذكور قديم ومشهور ... وكل مصطاف فى الاسكندرية لا بد ان يتناول فيه طعامه مرة او مرتين ... ومع ذلك فقد كان غطاء المائدة قذرا ... « مطرزا » ببقع الصلصة والمستردة !

والفوطة مبلولة .. والاطباق مبلولة . . والذباب يتنقل بين الموائد والاطباق !

وكان طعامى مكونا من سمكة (من صنف المرجان) يقل وزنها قطعا عن الرطل الواحد . . . وثمنها سبعون قرشا !

وقد يقول هنا أصحاب المعالى المسئولون عن مكافحة غلاء الاسعار اننى شكوت فى مقالاتى من شدة الغلاء فى أوروبا . . . وهذا صحيح . ولكن الغلاء مسألة (نسبية) . وما يعده المصرى غلاء فى فرنسا او سويسرا قد لا يكون كذلك بالنسبة للفرنسى او للسويسرى ...

والغلاء يقاس بالنسبة لمستوى المعيشة فى بلد ما ... وبالنسبة لمتوسط الدخل ... وبالنسبة للأجور ... الى آخره

والخادم فى سويسرا يتناول مثلا مرتبا شهريا لا يقل ـ بالعملة المصرية ـ عن ثلاثين جنيها . . وهذا ـ بالنسبة لنا ـ غلاء شديد. ولكنه بالنسبة لهم ولمستوى المعيشة والاجور عندهم يعد شيئا معقولا !

والتنيجة ان الاسعار فى مصر ارخص حقيقة من الاسعار فى

←

البابان المفتوحان !

(حيرة رئيس وزراء بين بابين)

النحاس باشا : مافيش طريقة اخرج من البابين فى وقت واحد ؟!

اوروبا ! .. ولكن الغلاء فى مصر اشد منه فى أوروبا !

***

وعدت بالقطار الى القاهرة .. وبالقطار عربة مكيفة الهواء — هكذا زعموا — ودفعت الرسم الاضافى المقرر .. ولكن جهاز تكييف الهواء كان معطلا . . . ومع ذلك تستحل مصلحة السكك الحديدية ان تأخذ من المسافرين « شيئا » فى مقابل لا شىء . . .

ويمكننى ان اقول — وانا حريص دائما على ان انصف كل احد وان لا اظلم احدا — يمكننى ان اقول ان عربات السكك الحديدية المصرية لم تعرف عهدا من القذارة والاهمال مثل هذا العهد .. وقد يكون المدير العام لمصلحة السكك الحديدية مهندسا نابغا من الطراز الاول — وانه لكذلك ! — ولكن الكفاءة الفنية شىء .. وحب النظافة شىء آخر ! ولقد كان اميل زولا — وهو العلم المفرد بين أدباء عصره — كان من اقذر خلق الله واكثرهم اهمالا !

***

وجلست فى دارى امام التليفون ... الذى كان جثة هامدة لا (حرارة) فيها . . . والمسئولون فى مصلحة التليفونات يزعمون دائما ان انعدام الحرارة من جهاز التليفون سببه سوء الاستعمال او كثرة الاستعمال . وهانذا اعود بعد غياب شهرين واسبوعين — كان تليفونى اثناءها فى راحة تامة ! — فاجده عاطلا من الحرارة ... فهل يمكن ان يكون السبب سوء الاستعمال او كثرة الاستعمال ؟ !

قد يزعم انصاف الآلهة فى ادارة التليفونات — ولن ادهش لانهم قادرون دائما على كل زعم — قد يزعمون هنا أن سبب انعدام الحرارة هو ... قلة الاستعمال !

واستطعت اخيرا بعد هز التليفون بشدة وضربه على بطنه ... ولطمه هنا وهناك ان ابعث فيه الحرارة . . . واتصلت بحضرة المحترم مدير الكتب وشكوت له (انعدام الحرارة) مع اننى كنت غائبا عن مسكنى منذ اكثر من شهرين .

وعلى الفور صاح حضرته ..

— آه ! قل لى كده !

قالها بلهجة الذى ومضت عبقريته بقبس من نور الله ... قد هداه الى السبب الصحيح ..

قلت : اقول لك كده .. ايه ؟

قال : لازم حضرتك مادفعتش الاشتراك وقطعوا عنك التليفون ؟

وكان يمكننى ان اراجع (عبقريته) واسألها كيف اذن — اذا كانوا قطعوا الاتصال — كيف امكننى ان اتصل به ! ولكننى لم افعل واكتفيت بأن اكدت لحضرته اننى لست من الوزراء السابقين الذين يماطلون فى تسديد اشتراك التليفون ! . . . واننى سددت الاشتراك كاملا قبل سفرى . . .

***

وعادت الحرارة ... وليتها ما عادت فقد كان الحر ثقيلا وكانت اعصابى متعبة مرهقة

ودق جرس التليفون . . وقلت آلو . .

وقال صوت : اسمع يا باسيلى .

قلت : انا مش باسيلى . . .

— امال انت مين ؟

— انت عايز مين ؟

— عايز باسيلى فهمى . . .

— مش انا . . .

ويظهر ان صاحب الصوت غضب لاننى لست (باسيلى فهمى) لانه صاح بشىء من ضيق الصدر .

— طيب ماتقول انت مين ؟

وقلت : انت عايز نمرة كام ؟

وذكر الرقم الذى يطلبه . . .

قلت : النمره غلطانه يا أخى . .

ووضعت السماعة قبل ان يسألنى ليه النمرة غلط !

. . . . .

ودق الجرس مرة ثانية . . . واؤكد لحضرات القراء أننى أروى حقائق ولا امزح . . .

ورفعت السماعة . وكان الصوت هذه المرة صوت سيدة .

قالت : ٥٣٧٧٥ ؟

قلت : لا ياستى . . . غلط

— لا مؤاخذة . . .

وبعد نحو دقيقتين عاد نفس الصوت يسأل : ٥٣٧٧٥ ؟

— قلت لك ياستى غلط . . دى مش نمرة ٥٣٧٧٥

— لامؤاخذه . .

ولما تكررت المسألة للمرة الثالثة سألتها :

— دى معاكسه . . والاسمها ايه ؟!

وصاحت السيدة : معاكسة ! . أما قليل الادب صحيح !

***

واتصلت مرة أخرى بحضرة المحترم مدير المكتب وشكوت له (عودة الحرارة) وما تلاها

وقال حضرته — وكأنه يلاطف طفلا صغيرا . .

— لا حاجه بسيطه .. ! لازم فيه تماس فى السلوك بين نمرتك ونمر تانيه . . بكره تبعت واحد يصلح التليفون !

***

وتصفحت جرائد المساء . .

نفس الاخبار ونفس العناوين ونفس الشكاوى التى كانت تفيض بها أعمدة الصحف منذ ثلاثة شهور . .

أنباء المفاوضات . . زيادة مليم فى سعر الرغيف . . اختفاء أصناف معينة من الفاكهة من الاسواق . . الوزارة تعتزم الضرب بيد من حديد على أيدى مش عارف مين ومين من تجار كذا وكذا . . وزير الاشغال يكذب كذا . . ووزير الزراعة يرفض أن يؤيد أو ينفى واقعة كيت . . والرئيس الجليل استقبل فلانا وفلانا وفلانا . . وأرسل برقية تعزية الى فلان وفلان . . واعتكف فى جناحه الخاص لدراسة بعض شئون الدولة !

الى آخره . . الى آخره

وعلى كوبرى مون بلان فى مدينة جنيف تقابلت مع وزير سابق وعضو كبير سابق من أعضاء الوفد المصرى .

وتبادلنا التحية . . وسألنى سعادته ايه الاخبار ! وكان قد غادر مصر من قبلى بنحو شهرين . .

وقلت : تستطيع سعادتك أن تغيب عن مصر شهرين . . بل عامين وتعود اليها فاذا بالاخبار هى نفس الاخبار . . والشكاوى هى نفس الشكاوى أو أكثر . . والفوضى هى نفس الفوضى أو أشد . .

وقال : صدقت !

***

وبقيت كلمة أخيرة عن مشروعات القوانين المقيدة لحرية الصحافة .

وماأظن اننى أو أى كاتب آخر كان غائبا وعاد الى مصر بقادر على أن يقول فى أمر هذه القوانين أكثر مما قيل . .

ولكننى أحب أن أجلو « حقيقة » . . وان أضع النقط فوق الحروف !

اننا جميعا نؤمن بالنظم الديمقراطية . . ونؤمن بوجوب حمايتها . . ونؤمن بضرورة مكافحة المبادىء الهدامة . .

ونحن جميعا نسلم بأن بين ماتكتبه بعض الاقلام خروجا — وان شئتم فسموه ثورة — على العرف والآداب وكل مايرضى عنه الذوق السليم ! . .

ونحن جميعا نسلم بأن بين الاتهامات التى تسرف بعض الاقلام فى نثرها يمينا ويسارا ماهو ظالم . . جارح . . مهين .

ومع ذلك فقد غضبنا ووقفنا صفا واحدا ضد مشروعات هذه القوانين . . لا لاننا غير مؤمنين بالنظم الديمقراطية ووجوب حمايتها . . ولا لأننا غير مؤمنين بخطر المبادىء الهدامة وضرورة مكافحتها . . ولا لاننا ننكر ان بين ماتخطه بعض الاقلام كثيرا مما لايليق نشره . .

كلا ! . . لاهذه ولاتلك . .

ولكننا غضبنا لاننا أدركنا ان مشروعات هذه القوانين ليس القصد منها حماية الديمقراطية .

وانما القصد منها حماية الفساد والمفسدين وتكميم الاقلام !

وليس القصد منها محاربة المبادىء الهدامة . . وانما القصد منها محاربة كل قلم يعلن كلمة الحق ويكشف عن استهتار المستهترين !

هذه هى الحقيقة أحببت أن أجلوها . .

وبعد . . تستطيع الحكومة ان تعدل فى مواد القذف والسب فى قانون العقوبات فتشدد فى العقوبة . . وتضاعف فى الغرامة . . وفى التعويض الذى يحكم به للمجنى عليه البرىء !

فى انجلترا مثلا يحكمون بعشرات آلاف الجنيهات تعويضا لمن قذف فى حقه بغير وجه حق . . وفى مصر يحكمون بعشرات أو مئات الجنيهات وهذا لايكفى !

***

وأخيرا . . ان القلم القذر لايمكن أن يخوض الا فى كل قذر . . طهروا اذن نفوسكم أولا ولن تجد يومئذ الاقلام القذرة ماتحط عليه !

محمد التابعى

جودة الصنف هى الأهم

فأنت تضع الصابون على عينيك وتسمح له أن يتخلل مسام جلدك !

نابلسى فاروق

من زيت الزيتون النقى ١٠٠٪

½ رطل ٦ قروش

نابلسى فاروق ملك الصابون

اسرائيل تسرق نهرا

هذا تقرير خطير لمهندس مصرى متخصص فى الرى هو الدكتور محمد احمد سليم.. انه يدق ناقوس الخطر من ناحية مشروعات اسرائيل للرى

لقد اعدت اسرائيل مشروعا ضخما على اربع مراحل، تنتهى فى عشر سنوات

ان الهدف الاول لهذا المشروع هو قتل المملكة الاردنية زراعيا وذلك بوساطة السطو على مياه نهر الاردن وحرمان المملكة الاردنية منها تماما .. وبعد المملكة الاردنية يتجه خطر المشروع الى سوريا .. ومصر ايضا

وهذا هو تقرير الخبير المصرى المتخصص فى هندسة الرى

((آخر ساعة))

أعدت اسرائيل مشروعا ضخما يستغرق تنفيذه عشر سنوات يكون تعداد سكانها بعدها قد تضاعف ثلاث مرات وأصبح أربعة ملايين نسمة

والمشروع هو :

انشاء قناة رئيسية من الخرسانة المسلحة تمتد من الشمال الى الجنوب قرب «بير سبع» .. والغرض من انشاء هذه القناة الكبيرة هو نقل المياه العذبة من ينابيع نهر الاردن شمال بحيرة طبريه الى النقب. وعلى طول القناة الكبيرة ستنشأ خزانات تخرج منها أنابيب من الخرسانة المسلحة لتغذى كافة المستعمرات الصهيونية على طول الطريق .. ويضاف الى مشروع القناة مشروع صغير لتحسين وسائل الرى بالآبار الارتوازية وزيادة محطات توليد الكهرباء من مساقط المياه ..

المرحلة الاولى

وقد قسم المشروع الكبير الى اربع مراحل .. وبدىء فعلا فى تنفيذ المرحلة الاولى وهى انشاء مجموعات محلية من الآبار الارتوازية لاتتجاوز أعماقها ١٠٠ متر وتنتج كل بئر منها ٤٤٠ جالون مافى الدقيقة الواحدة .. وتتصل هذه الآبار بوساطة مواسير من الخرسانه . . ولندرك أهمية المرحلة الاولى التى قطعوا اكثر من نصفها حتى الآن ، يجب أن نعرف أن البئر الارتوازيه الواحدة تستطيع أن تروى مائة فدان .. وأن مجموعات الآبار الارتوازية التى ستنشأ هى ١٢ مجموعه . . فى كل منها مالايقل عن ٣٠ بئرا . . وان تكاليف انشاء هذه الآبار تبلغ ٥٠ مليون دولار اى ١٧ ١/٣ مليون جنيه.

المرحلة الثانية . . اكبر

ولكن المرحلة الأولى لا تبين خطورة المشروع .. فهى أقل المراحل تكاليف وفائدة .. أما المرحله الثانيه التى تبلغ تكاليفها مائة مليون دولار أو ٣٥ مليون جنيه فهى أخطر بكثير من المرحله الاولى .. اذ أن أرض اسرائيل ستروى عن طريقها ، قبل اتمام المشروع النهائى للقناة الرئيسيه اما كيفية حدوث هذا ، فهو مايفسر المشروع الذى وضعته وتشرف على تنفيذه شركة امريكية .. ويقول مشروع الشركه : أنه يمكن مد ثلاثة أزواج من المواسير الخرسانية من العيون الزرقاء ومنابع نهر الاردن ومن عيون نهر الكيشون .. ومن عيون نهر اليركون الى «الجاليل» و«حيفا» و«تل أبيب» .. وبناء قناطر على نهر «اليركون» لتحويل مياهه الى المواسير الخرسانية ..

ويضيف مشروع الشركة الامريكية : أن منطقة النقب ستتحول الى منطقة زراعية خصبة بمجرد الانتهاء من مد الأنابيب الخرسانية . . وهكذا تتقدم اقتصاديات اسرائيل تقدما كبيرا بعد اتمام هذا المشروع..

وأمام تقرير الشركة الامريكية والفائدة العظيمة التى ستعود على اسرائيل من هذا المشروع .. لم تضيع الدولة الصغيرة دقيقة واحدة .. فقد أنشأت مصنعا للمواسير الخرسانية بمدينة المجدل – فى منتصف المسافه بين بئر سبع وتل أبيب على مساحة قدرها ٢٢ فدانا ونصف.. كما مدت خطوط السكة الحديد بين حيفا والمجدل لنقل كميات الأسمنت الهائلة التى يحتاج اليها المصنع كل يوم ..

وقد ابتدأ المصنع الكبير عمله منذ مدة قصيرة وهو ينتج الآن ١٣٠ ماسورة يوميا طول كل منها ١٦ قدما .

المرحلة الرئيسية ..

وتنتهى المرحلة الثانية فى بحر عام كما هو مقرر لتبدأ بعد ذلك المرحلة الرئيسية فى المشروع الضخم .. والمرحلة الرئيسيه هى انشاء القناة الكبيرة لنقل المياه الى صحراء النقب وعدد كبير من المستعمرات الضخمه.. وتبلغ تكاليف انشاء هذه القناه ١٥٠ مليون دولار أو ٦٢ مليون جنيه .. أما مساحة قطاعها فسيكون تسعة أمتار مربعه ..

وسينشأ للقناة الكبيرة خزان توزيع عند بئر سبع وخزان آخر عند البطرف سعته ٤٢٠ مليون متر مكعب تضاعف اذا أمكن سد مسام الصخور الجيريه الموجودة بالمنطقه ..

مشروع الكهرباء ..

وبانتهاء مشروع القناة الرئيسيه تنتهى مشروعات الرى باسرائيل .. وتبدأ الدوله الصغيره مشروعا جديدا لاستخراج القوى الكهربائية .. والمشروع الجديد هو تحويل مياه البحر الابيض المتوسط الى بحيرة طبريا، ومنسوبها ٢١٠ أمتار . . واستخدام سقوط مياه البحر فى توليد ٧٥٠ مليون كيلوات ساعة سنويا .. وهى كميه هائله بالنسبه لمحطات تل أبيب التى تنتج مائة ألف كيلوات ساعه سنويا .. وبالنسبه لمحطة القدس الرئيسيه التى تنتج عشرة آلاف كيلوات ساعه سنويا ..

ولاتمام هذا المشروع يجب شق نفق طوله ٢٥ ميلا يبدأ بالقرب من عكا ..

اسرائيل الزراعيه . .

ولكن مشروع توليد الكهرباء هو آخر مشروع تريد اسرائيل تنفيذه .. فاسرائيل اليوم فى حاجه ماسة الى المنتجات الزراعيه.. وهى تعلم ان مشروعاتها الزراعيه اذا تمت فسيصبح مقدار الأراضى الصالحة للزراعة فى الدولة ٧٥٠ ألف فدان .. وستزيد نسبة المزارعين فيها الى ٢٠ ٪ من عدد السكان .. وبهذه القوة الزراعية الهائله وباستخدام أحدث الوسائل الميكانيكية فى الزراعه.. ستصبح موارد اسرائيل الزراعيه كافيه جدا بالنسبة لعدد سكانها.. وستؤهلها مواردها الصناعيه ومصانعها الكثيرة الى احتلال مكانها فى الصف الأول بين دول الشرق الاوسط ..

مصير شرق الاردن ..

بقيت كلمه صغيرة بمناسبة مشروع السنوات العشر الذى بدأت اسرائيل فى تنفيذه ..

ماهو أثر ذلك المشروع فى شرق الاردن ؟!

ويقول الخبراء : ان شرق الاردن لن تجد الماء اللازم لرى اراضيها . . . فمياه نهر الأردن ستتحول بمرور الزمن الى مياه ملحة .. وقد ظهر فعلا صواب هذا القول فى الصيف الماضى .. فقد أدى انشاء مصارف لأخذ المياه من منبع نهر الاردن الى نقص منسوب المياه فى النهر حتى النصف وزيادة نسبة الملح من ٨٠ جزءا فى المليون الى ٩٠٠ جزء فى المليون ..

ويضيف الخبراء الى ذلك أن على شرق الأردن أن تقوم بمشروع كبير لتحويل مياه نهر اليرموك كلها الى قناه رئيسيه تروى الاراضى الزراعيه شرق نهر الاردن التى تبلغ مساحتها ١٠٠ ألف فدان حتى تنقذ أهلها من الجوع ..

ولكن المسؤولين فى شرق الأردن يبتسمون ابتسامة مرة، وهم يقرأون رأى خبراء الرى.. فالمال اللازم لمشروع القناه لاتملكه شرق الاردن ولن تملكه.. والأمل فى عقد قرض أجنبى ضعيف .. وهكذا تجد شرق الاردن نفسها مضطرة للوقوف مكتوفة اليدين أمام الخطر الداهم الذى يهدد كيانها ..

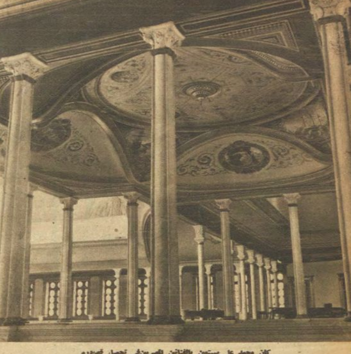
وبعد .. ان اسرائيل تستعد لتصبح دولة اقتصاديه كبيره على حساب شرق الاردن ، وباقى الدول العربيه ..والدول العربيه جميعها بما فيها شرق الأردن لاتشعر بالخطر الذى يهددها .. أو ربما تشعر ، ولكنها تعلم أن عشر سنوات مدة طويلة جدا.. وان عصر المعجزات لم ينته بعد .. ولذلك ستحدث حتما معجزة تعطل مشروعات اسرائيل أو تقضى عليها ، ولله فى خلقه شؤون .

اصطلاحات :
المشروع الرئيسى ١
مشروع توليد القوى ٢
المشروع الفرعى ٣
مشروعات محلية ٤
لبنان
بحيرة الحولة
بحيرة طبرية
خزان
نهر الكيشون
حيفا
خزانات خاصة
محطة توليد القوى
البحر الأبيض المتوسط
نهر اليركون
تل أبيب
اللد
فلسطين
نهر الأردن
اريحا
القدس
المجدل
العربية
البحر الميت
غزة
بير السبع
خزان توزيع
سيدوم
صحراء النقب
شرق الأردن
مصر
ايلات
خليج العقبة

الحياة قصص
كتاب اليوم السادس
بقلم : يوسف جوهر



صورة محمد على تزين السقف ، منقولة من اول صورة فوتوغرافية اخذت لمحمد على



كان محمد على يستعين بالفنانين المصريين فى تجميل قصوره

حكاية قصر محمد على

ليست المعركة القائمة الآن حول قصر محمدعلى باشا الكبير بشبرا بنت اليوم !.. ان لها عمرا وتاريخا.. فقد بدات عام ١٩٤٢ حينماوافق الوزراء على اقتراح قدمه عثمان محرم باشا وزير الاشغال — فى ذلك الوقت — وكان يهدف باقتراحه ، الى احياء معالم القصور الأثرية التى انشئت فى عهد محمد على باشا لتكون متاحف قومية ، تخليدا لذلك العصر من تاريخ مصر الحديث !..

وقد قيل — يومئذ — ان حالة البلاد المالية لاتسمح بهذا التبذير فتوقفت الأبحاث، وساد ميدان المعركة صمت .. ولكنه الى حين !..



اللوحة الراقصة جزء من صالة البلياردو فى قصر شبرا

الصحافة واعضاء الشيوخ وسط المعركة ..

ولكن ماكادت المعركة تستأنف من جديد فى هذه الايام ، حتى اتسع نطاقها، واصبح لها اكثر من ميدان.. ففى ميدان الصحافة تعرض وزير الاشغال الحالى مرة اخرى للنقد اللاذع، واطلق عليه اسم « مينا الثانى » الذى حول مجرى النيل .! بغية تجميل قصر محمدعلى بشبرا .. واشتدت وطأة المعركة فى البرلمان ، ونهض بعض شيوخ الامة يناهضون فكرة التجديد ، ويحملون على سياسة البذخ والاسراف ، ويطالبون باتفاق هذه الاعتمادات الضخمة التى خصصت لاصلاح القصور الاثرية — بصفة عامة وقصر شبرا بصفة خاصة — فى انشاء المصانع للعمال المتعطلين المحتاجين من ابناء الشعب .. بدلا من انفاقها على تجديد قصور قديمة متداعية اكل عليها الزمان وشرب !.

ونادى بعضهم بانه ليس من المصلحة ان تهدم بيوت لتشاد مكانها حدائق للتجميل ... وليس من الصواب ان يحدث هذا تحت اعين العمال فى شبرا الخيمة .. فى الوقت الذى تكافح فيه وزارة الداخلية الاوكار الشيوعية فى تلك المنطقة !..

الفوز لانصار التجديد !.

غير ان انصار التجديد الذين يؤلفون جبهة قوية بزعامة عثمان محرم باسم لجنة القصور الأثرية ، مازالوا يناضلون بقوة ونشاط كبير من اجل مشروعهم ويرون انه لابد من اعادة قصور العهد القديم الى ماكانت عليه، لتعيد لاذهان الجيل الجديد ذكرى ابطاله القدماء!. ويقولون: ان مصر ليست اقل من فرنسا التى جعلت من قصر نابليون متحفا قوميا يحج اليه الفرنسيون ..



سقف القصر مطعمة بالذهب الخالص

القصر يحكى قصته ؟..

ووراء هذه المعركة كلها تكمن قصة قصر شبرا

ففى ضاحية شبرا التى كانت حتى اوائل القرن العشرين تعد مصيف المصريين الاول ، كانت الاشجار الضخمة من الجميز واللبخ تظلل طريقا يمتد من محطة سكة الحديد — فى مستقيم طوله ستة كيلو مترات، وتكون منظرا فريدا من صفين عظيمين من الاشجار ، ينتهيان عند باب حديقة قصر شبرا وفى عام ١٨٠٨

شجرة صنوبر من عهد محمد على

امر محمد على باشا ببناء قصر[ه] الصيفى ، واستغرق بناؤ[ه] وزخرفته اكثر من ثلاثة عشر عاما ، وكان اول قصر اضى[ء] بغاز الاستصباح.. وقد جعل منه مصيفا فاخرا يطل على النيل من شاطئه الشرقى ، وقس[م] حديقته الى رياض صغيرة ترتف[ع] الواحدة منها عن الاخرى ، وف[ى] وسطه «كشك» فرشت ارض[ه] بالرخام الاحمر وفسقية جميلة فضلا عن انواع الطير ، ونادر الزهر والشجر ، وفى جانب البستان استراحة صغيرة مقامة على مدرج هرمى يحيط بها اندر انواع الشجر !

وقد دون الرحالون الاجانب الكثير من اخبار القصر واوصافه وما وقع فيه من الاستقبالات والمحادثات بين سيد القص[ر] وكبار زواره من رجالات الشرق والغرب ، امثال الامير بش[ير] الشهابى عام ١٨٣٧ وقنص[ل] فرنسا « كوشلييه » فى نفس العام ومندوب الباب العالى لتقدي[م] الهدايا والاوسمة عام ١٨٤١ وابن ملك فرنسا الدوق «مونبانسيه» — «لويس فيليب» صديق محمد على عام ١٨٤٥

قصر الف ليلة وليلة .. والبستان الذى الهم الشعراء !

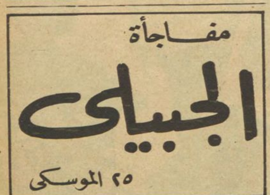
ان اختيار محمد على لقص[ر] النزهة كان موفقا ، فقد جم[ع] بين القرب من النيل ، والقر[ب] من قلب المدينة، والجو الشاعر[ى] الذى يوحى بالخيال .!

فرسايل الصغير وقصر الاساطير !..

واذا قرات الاوصاف الت[ى] جادت بها قرائح الذين شاهد[وا] القصر من الاجانب ، وغيرهم علمت الى اى حد من العظ[مة] والجمال كان عليه مصيف محم[د] على باشا

فقد وصف المهندس «باسكا[ل] كوست » فى مذكراته ايام كا[ن] فى خدمة عاهل النيل بأ[نه] «فرسايل الصغير !..»









١٠٠ عمود من اعمدة البلاستر تحمل سقوف القصر ... وشاهد فى الصورة جانب من البحيرة ،والفسقية الرخامية

أو قصر فرساى فى شبرا!

وقال عنه الشاعر الفرنسى «مارميبه» سنة ١٨٤٦ :

«كل مافيه يوقف الخطى ، ويبهج النفس »

«الوان تجتذبها ازكى العطور»

« تفتن العين حين تشدو السماء بأعذب الموسيقى »

«وتسير من روض الى روض حتى قصر حاكم مصر»

« أو ليست هذه بحيرة اريوست المقدسة ؟ »

« أو ليس هذا من الحان الشعر الرقيق ؟. » .

« اننى لست فى استامبول ولا القاهرة.. ولكننى هنا حيث تحيا اساطير الخيال .. »

« هى أفكار نسجها الشرق العريق »

«لقد امكننى هنا ان اصدق ما يروى عن حدائق «آرميد» والاناشيد الخيالية لألف ليلة وليلة »

وتعال اصغ باذنيك الى وصف شاعر فرنسى آخر :

« فى ظلال هذا الكشك من المرمر الثمين الذى تتوسطه فسقية لعوب ، ينبعث النسيم من دلالها ..

«وفى الخبايا الوادعة الحنون .. كان يستجم « على » رجل الحرب والرعب !.

ويقول الرحالة الايطالى باروف: «ان ذلك المبنى الأنيق الذى يتوسط بستان شبرا الذائع الصيت ، والذى لا نظير له فى اوربا ، ملأنى باعظم درجات التقدير ، وهو مثل من الامثلة القليلة التى تؤكد سحر الشرق، وعجائبه ..

وقد وصف «روشفورسكوت» فى كتابه « سياحات فى مصر وكنديا » سنة ١٨٣٤ فقال : تثير هذه البحيرة الجميلة أعذب الاقاصيص الخيالية التى بلغ صيتها مسامع انجلترا !..

وقال عنه جون كان فى كتاب « رسائل من الشرق » ١٨٣٠ «يعرض قصر شبرا ابدع مظاهر الشرق الفخمة كمايوحى بالعظمة والأمن والدعة »

محتويات القصر ..

يوعدد مفتش المزارع الخديوية مسيو «ج ولشيفالرى» فى كتابه « حدائق القاهرة ومتنزهاتها » محتويات القصر فقال : يحتوى قصر الوالى على : ملحقات القصر — مسكن البواب — نافورة شرفة وعليها جوسق — بركة فسقية — وحمام شرقى — معمل لتحضير غاز الاستصباح — البهو الاخضر من غاب البامبو — طريق مزروع بالصنوبر الحلبى — تكعيبة كرم — مجموعة من اشجار الموالح — — اشجار الفاكهة ذات الاوراق المتساقطة — مدخل من شارع شبرا — روضة الزهور — حديقة الخضر .

احفاد الفراعنة يعملون !..

وعندما تنتهى من زيارة قصر الفسقية ، تطالعك من حوله الارض الطيبة ... ارض جرداء فسيحة يمهدها للزرع وللحياة من جديد ، احفاد الفراعنة حيث ينقلون من شاطىء النيل المقدس الطمى الخصيب لتطعيم ارض الحديقة من جديد حتى تثمر بعد ان كانت عاقرا .. وفى داخل القصر احفاد الفراعنة من الفنانين المصريين يعيدون الزخارف والرسوم الى ماكانت عليه فى صبر وأناة، كما يعيد محقق النص الاصول الأدبية ..

الاستراحة ..

وعلى الشاطىء ما زالت الاستراحة الصيفية قائمة على ربوة متدرجة فى الارتفاع ... انها تطل على النيل ، وروح محمد على الفنية ترفرف فوقها كلما امتلأ النهر المقدس بمياه الفيضان الحمراء.. ومن حولها السور الذى اقيم اخيرا !..

محمد نصر



الاستراحة الصيفية لمحمد على باشا.. على ربوة تطل على النيل .... النهر المقدس ..



...مال يعدون المرسى الجديد امام قصر شبرا



أزياء الموسم في سيدى بشر

الاسكندرية – من مكتب « آخر ساعة » :

ظهرت على البلاجات الارستقراطية فى هذا الموسم عدة ازياء مبتكرة للشاطىء . . . مايوهات . . وفساتين . . ومجموعات من « القميص والبنطلون » !

والجديد فى كل هذا ، ان سيدات وفتيات المجتمع الارستقراطى . . هن اللواتى فكرن فى هذه الازياء . . ورسمت كل منهن الزى بنفسها . . ثم بعثت به للتنفيذ .

الآنسه توفيقه صبرى كريمة حسين بك صبرى فى مايوه من قطعة واحدة . . من قماش « البرنس » . يصلح للاجسام الممتلئة

فستان للبلاج من قماش الحرير المخطط طوله لا يزيد على الركبتين . . ويكشف عن الظهر ونصف الصدر . وصندل هندى مبتكر للشاطىء .

مجموعتان من « القميص والبنطلون » . الاولى – الى اليمين – من قطعة واحدة وقماشها من خيوط القطن المشغولة . . ويصل البنطلون الى منتصف الساق . . وفى القدمين « خف » . اما المجموعة الثانية الى اليسار – فقميص وبنطلون عادى وكل ما يميزها « الايشارب » حول العنق وصاحبة هذا الزى هى السيدة بهيه عزت قرينة الاستاذ زكى سراج الدين

الآنسه ناديه كريمه المرحوم حامد يوسف بك فى فستان للبلاج من ثلاث قطع . . الجزء الاعلى على طراز « عش النمل » . . والجزء الاسفل من الحرير المشجر . . اما الكتفان والظهر فيغطيها وشاح من نفس قماش الجزء الاسفل من الفستان

أمينة البارودى تهرب من الأرجنتين الى القاهرة !

ظهرت أمينة البارودى فجاة فى القاهرة وشوهدت تجلس مع شلة من أصدقائها على مائدة فوق سطح سميراميس وكانت ترتدى ثوبا مبتكرا من الحرير الايطالى الأخضر اللون . .

وقالت أمينه البارودى وهى تتحدث عن فستانها الجميل :

– أنه فى لون العلم المصرى ! . . وهو من تصميم محل روزيتا فى روما

وكانت أمينة البارودى مع زوجها المغنى الايطالى أنطونيو انا لورد طوال الشهور الماضية ، فى أمريكا الجنوبية حيث كان أنا لورد متعاقدا على الغناء فى المواسم الايطالية فى البرازيل والأرجنتين وبيرو

وقالت أمينة البارودى :

– وأمريكا الجنوبية الآن فى فصل الشتاء القارس ، وكانت والدتى معنا فى هذه الرحلة ، وقررنا أن نترك زوجى وحده ونعود نحن الى مصر عن طريق روما ، أما آنالورو فسوف يكمل موسمه بعد ذلك فى بيرو ثم نتقابل . . اما هنا فى القاهرة أو فى روما . .

وركبت أمينة البارودى الطائرة مدة ٣٤ ساعة ، من البرازيل الى روما ، واستراحت فى روما ثلاثة أيام صنعت فيها بضعة فساتين للصيف ، ثم واصلت السفر الى القاهرة

وتقول أمينة : انها برحلتها من البرازيل الى روما ، تكون قد عبرت المحيط الاطلنطى ٦ مرات

وقد روت حادثا طريفا وقع لها فى روما . . ذلك أن زوجها انطونيو كان قد أعطاها مجموعات من صوره فى جنوب أمريكا ، ومجموعات من الصحف التى كتبت عنه ومجدت فنه ، وطلب منها أن توصل هذا كله فى طريقها الى مدير دعايته فى روما

وتقول أمينه :

– ووضعت هذا كله فى ظرف كبير ، حرصت عليه كل الحرص ، الى حد أننى لم أتركه فى حقائبى بل أمسكت به طوال الطريق فى يدى . .

ولما نزلت فى مطار تشامبينو فى روما ، ركبت سيارة تاكسى الى منزلنا ثم دخلت المنزل لأكتشف أنى قد تركت الظرف الثمين فى سيارة التاكسى !

وتلقت أمينه فى نفس يوم وصولها الى القاهرة ، برقية طويله من مونتفيديو وكانت من انطونيو ، يخبرها فيها أنه نجح نجاحا رائعا فى كارمن

وسافرت أمينة الى الاسكندرية صباح السبت ، ولكنها ستعود بين وقت وآخر الى القاهرة لتشرف على بناء عمارة جديدة ستبنيها فى ميدان باب الخلق مكان اطلال بالية من أوقاف البارودى ، وهى تنتظر الآن اذنا من المحكمة لتبدأ فى هدم الأطلال استعدادا لبناء العمارة

مذكرات دوقة وندسور : حكمت مع زوجى جزرًا صغيرة ... تخيل إلينا اننا نحكم بريطانيا ... !!

كان جديرا بمذكراتى ان تنتهى عند الاحتفال بزواجنا فى قصر كانديه بفرنسا ، ولكنى اعرف ان كثيرين من القراء يتوقون الى معرفة شىء عن حياتى الخاصة مع الدوق كزوجين ...

والواقع اننى لا اختلف فى حياتى عن اى زوجة اخرى .. كل ما هناك اننى افهم ادوارد جيدا ، كما انه يفهمنى جيدا ، ولعل ذلك هو سر السعادة الذى يجهله الكثيرون من الازواج برغم بساطته ..

وقد شعرت بعد انقضاء فترة من الزمن على زواجنا ، وبعد ان تجولنا فى مختلف الاماكن والبقاع ان ادوارد قد بدأ يصاب بشىء من السام ، لأنه لم يعد يجد ما يشغله ..

وقد صارحت بعض من قابلتهم من المسئولين عن الحكم فى بريطانيا بذلك ، فاسندوا اليه عملا له اهميته وهو : حاكم « البهاما » وكان هذا اول ما عهد اليه من الوظائف الهامة منذ نزوله عن العرش .

وقد اشتد فرحنا بهذه الوظيفة ، وسارعت معه الى هناك وكأننا فى طريقنا لتولى عرش بريطانيا . والحق اننا ادينا واجبنا فى هذه الجزائر تحوطنا معا ، مظاهر ملكية ..

وكنا اثناء تولى الدوق منصب حاكم البهاما ، نحكم ٦٠ الف شخص و٧٠٠ جزيرة . وما ان وصلنا الى العاصمة « ناساو » حتى اقيمت لنا حفلة استقبال تأبط فيها الدوق ذراعى وقال للموجودين وهو يقدمنى اليهم :

— اننا نعمل كفريق !

وكان الدوق يذهب كل صباح الى مكتبه وهو يرتدى قميصا له اكمام قصيرة وكان يضع امامه صورتين من صورى . ونشطت انا ايضا وبدات العمل فى الخدمة الاجتماعية ، فكنت اتردد على نادى الجنود ونادى الزنوج ومركز الصليب الاحمر ورعاية الطفل ..

كنت اقضى ساعات طويلة هناك ، وانا اقلى البيض او اعد القهوة ، واحاول تحسين نوع البن ! وكثيرا ماكنت اضمد الجروح وانظم زجاجات الدواء .

وكان الدوق يقوم بجولات تفتيشية منظمة على الجزر التى يحكمها ، وكنت ارافقه فى هذه الجولات برغم سرعة اصابتى بدوار البحر . وكان اليخت كثيرا ما تصادفه الرياح القوية والاعاصير .

وقد حرصت مدة وجودنا هناك على ان احول المنزل الحكومى البسيط الذى اعد لنا الى مسكن يليق بمقام الدوق ، وقد اشرفت على ذلك بنفسى بمجرد وصولنا الى هناك ، فكنت اقضى الساعات الطويلة امام العمال وهم يباشرون ذلك العمل وهكذا غيرت نظام الاضاءة ، ونظام حجرة الطعام ، وملأت المنزل زهورا ، فبدا منزلا سعيدا .

كان كل من يرانا هناك يقرا السعادة على وجهينا ، وكان الدوق اذا تحدث عن جزر البهاما قال « امبراطوريتنا الصغيرة » والحق ان سكان تلك الجزر قد منحوه نفس الحب الذى منحته اياه بريطانيا ايام كان ملكا ، كانوا سعداء بوجودنا بينهم ... يفخرون بان حاكمهم هو امبراطور بريطانيا السابق ، ويسرهم ان يروا امارات السعادة والبشر على وجهينا فيدلهم ذلك على ان الحياة فى جزرهم ذات الشمس المشرقة قد وافقتنا وادخلت السعادة الى قلبينا والراحة الى نفسينا ، وان صحتنا قد تحسنت فى بلادهم .

وبذل الدوق كل جهوده فى هذه المنطقة الصغيرة ، ليجعل حكمه فيها مثلا للحكم الصالح ، فاهتم بمصالح رعاياه كل الاهتمام وعمل على رفع مستوى السكان الوطنيين بتشجيع الاقبال على الزراعة ، كما حاول استخدام السمك الذى يتكاثر هناك كسماد لتحسين تربة الاراضى ، كما انه شجع الصناعة وحاول احياء بعض الصناعات التى اندثرت .

وفرض الدوق حدا أدنى للاجور فى الجزيرة ، ثم ما لبث ان امر برفع هذا الحد الادنى .

واختلف العمال البحريون يوما مع اصحاب شركات الملاحة الامريكية فتدخل الدوق بنفسه لدى حكومة واشنجتن ، وكان من نتيجة تدخله ان ارتفعت الاجور للمرة الثالثة

وكان يسير فى شوارع العاصمة دون حراسة ، فتراه يقف هنا او هناك ليحيى شخصا او يتحدث الى آخر . حتى الذين لا يعرفهم ، كان يلوح لهم بيده . وكثيرا ما كان البعض يستوقفونه فى الطريق بحجة استشارته فى بعض المسائل ، فكان يستمع اليهم ويقدم لهم النصح فى الطريق العام ، مع ان كل غرضهم من ذلك هو المباهاة بانهم تحدثوا الى دوق وندسور .. وعلى الرغم من معرفته ذلك لم يرد طلبا لانسان

حدث مرة ان زارنا احد الصحفيين واستاذن فى ان يأخذ صورا لمنزلنا فوافق الدوق فى الحال . وطلب المصور الذى كان يرافق الصحفى من الدوق ان يأخذ له صورته وهو واقف الى جوار صورة والدته الملكة مارى . ونظر الدوق الى صورة والدته المعلقة على الحائط ونادانى قائلا :

— اليس عندنا صورة لأمى اجمل من هذه الصورة ياحبيبتى ؟

وقلت له : لا يا حبيبى ! هذه احسن صورة لها عندنا !

ورايت المصور والصحفى يتهامسان وقد بدت الدهشة على وجهيهما للهجة التى كنا نتبادل بها الحديث فى حضورهما !

وكان الدوق يركب دراجته فى الجزيرة احيانا ، وهو كثير الاهتمام بمعرفة اسماء الذين يقابلهم ، ويحاول الا ينساها .

ولا يزال اهل الجزيرة يذكرون كيف رأوا سموه فى عام ١٩٤٢ عندما شب حريق كبير عندهم ، وقد اقبل يشترك مع فرقة المطافىء فى اطفاء هذا الحريق ..

وقضى ساعات طويلة وهو يعمل احيانا فى مضخات المياه ، واحيانا فى انقاذ ما يمكن انقاذه من المساكن التى كانت تهددها النار !

ولم يحاول الدوق قط الاعلان عن نفسه ، وهو يقوم بوظيفته فى هذه الجزر ، كما ان الانجليز فى بلادهم لم يعرفوا الكثير مما قام به هذه الفترة ، وذلك بسبب الحرب ، فقد شغلت اخبارها الناس عن كل شىء آخر ...

ولكنها كانت صفحات مجد وفخار لنا فى هذا الجزء البعيد من العالم ، وانها لصفحات تدل على مدى نجاح الدوق فى اى عمل يعهد به اليه ..

ولكن الامريكيين قد اهتموا بعملنا كل الاهتمام ، وكثيرا ما تلقيت الاعانات والاغاثات من الهيئات الامريكية ولذلك طلبت من الدوق ان يوجه كلمة شكر الى امريكا عن طريق الاذاعة فوافق فى الحال . ووقفت الى جانبه فى يوم ٧ ديسمبر من عام ١٩٤٠ وهو يوجه هذه الكلمة الى امريكا على امواج الاثير وكنت اشعر بفرح وفخر لأنه يتحدث الى بلادى ، فى هذه المرة ، ليشكرها على اغاثة السكان الوطنيين . وكان صوته جميلا مؤثرا .

لقد كان الدوق يحوطنى دائما بحبه ورعايته وكان سعيدا بنشاطى فى ميدان الخدمة الاجتماعية . ولا ازال اذكر الى اليوم ، ما حدث فى حفلة رسمية اقيمت فى « ناساو » ، فقد وقف الجميع ونحن على مائدة العشاء لكى يشربوا نخب الدوق . ووقفت انا مع الواقفين ، فسمعته يهمس فى اذنى قائلا :

— لا ضرورة للوقوف من اجلى يا حبيبتى !

فاجبته هامسة انا الاخرى : انه من دواعى سرورى ان اقف دائما من اجلك !

***

وفى شهر ابريل من عام ١٩٤٥ استقال الدوق من وظيفته ليستريح بعد ان ادى واجبه ، وقد وصف اقامتنا فى البهاما فى اذاعة له على اهل الجزر بانها كانت « حلقة سعيدة مسلية من حياتنا » . اما انا فقد اكتفيت بان اقول للاهالى هناك عن طريق المذياع : « الى اللقاء ! »

والقيت خطب كثيرة فى البرلمان تمتدح العمل الذى قام به « فريق وندسور » فى البهاما .. فكانت تحية رقيقة لى !

(للمذكرات بقية)

مارى كوينى تقدم بكل فخر اروع قصة فى هذا الموسم



دوقية "تمساح" النيل بصقلية

روما ـ من محمد الحسيني :

ما ان هبطنا « كاتانيا ! » حتى همس الينا دليل فى ابتسامة ماكرة : الا تعلمون ان النيل يروى ارضا لا تبعد عنا كثيرا ؟! وان التماسيح تسبح هناك .. وعندها يتخذ اسطول نلسون مرساه منذ موقعتى ابى قير والطرف الاغر .. وان الفيسكونت بريد بورت ـ حفيد نلسون البريطانى ما يزال حاكما بامره فى دوقية « برونت » الايطالية !!

تمساح النيل

نابليون ... نلسون !

ما كان زمن قط باليق من عصرهما لظهور المغامرين فى زى الابطال !

فالقورسيقى قاطع طريق فى زى قائد ، لاعمل له غير شن الغارات برا باسم الثورة الفرنسية .

والانجليزى قرصان فى زى اميرال لا هم له سوى النهب والسلب باسم سيادة بريطانيا فى البحار .

كان نلسون يتعقب باسطوله حملة نابليون الموجهة الى مصر فالتمس شواطىء نابولى طلبا للماء والزاد . وخشى فرديناند الرابع سطوة الفرنسيين فاعتذر من عدم تموين السفن الانجليزية

وفى ذلك الحين كانت نابولى تتغنى باحدى ربات الجمال هى الليدى هاملتون ... فخلدها « رومنى » فى تصاويره ولوحاته وتشبب بها « جيتى » فى اشعاره

ولما كانت القرصنة طبعا متاصلا فى نلسون فقد ابى الا ان يسلب الليدى هاملتون زوجة سفير صاحب الجلالة البريطانية فى بلاط نابولى . والقى باكليل انتصاراته ومغانمه تحت قدمى ابنة الحداد !

وكان قد نمى الى ماريا كارولينا ملكة نابولى ، تهافت زوجها فرديناند الرابع على الليدى هاملتون مترددا اليها متيما بها .. فأخذت تحوك الدسائس لتحول دون وصول حبه الى قلب الغانية الانجليزية .. واخيرا .. لم تجد الملكة خيرا من مصارحة الليدى هاملتون بما علمت من امرهما ، ثم توسلت اليها لتصد الملك المغرم .. فاستجابت لها واصبحت ذات دالة عليها .

وارتد الملك على اعقابه خائبا ... فاعتكف منكبا على نظم الشعر والازجال متغنيا بالمغامرة الانجليزية !

واستمالت الليدى هاملتون الملكة كارولينا .... فسمحت بتزويد اسطول نلسون بحاجته من المؤونة .

وفاجأ نلسون القوات البحرية الفرنسية المرابطة فى ابى قير ، فقضى عليها فى موقعة النيل المعروفة .

وعاد « تمساح النيل » مظفرا الى نابولى حيث تنتظره المرأة ... والثورة !

واقبل الملك فرديناند يهنىء نلسون بالنصر متزلفا : « لشد ما يؤسفنى اننى لم اشارك فى معركة النيل .. فلقد كان من عظيم شرفى ان اعمل تحت امرتك » !

جمهورية نابولى

فى ٢٢ يناير سنة ١٧٩٩ ، اعلنت الجمهورية فى نابلى ، بعد الاحتلال الفرنسى ، بجهود الجنرال الفرنسى شامبيونيه وتأييد الوطنيين . ففر الملك فرديناند والملكة كارولينا والادى هاملتون الى بالرمو . وشرعت قوات الكاردينال « دوفو » الذى كان يحارب باسم البابوية مبادىء الثورة الفرنسية وحركاتها فى اكتساح جنوب ايطاليا يؤيده الاسطول البريطانى بقيادة نلسون .

ولما اضطر الفرنسيون الى النزوح عن نابولى تحت ضغط القوات الرجعية ، اصبحت الجمهورية الوليدة بلا جيش منظم يدافع عنها فلم يجد اقطابها بدا من عقد الهدنة والتسليم للكاردينال دوفو فى ٢٠ يونيه سنة ١٧٩٩ بشروط مشرفة منها العفو عن الوطنيين وتأمينهم على حياتهم .

ووصل الاميرال نلسون الى نابولى فى ٢٤ يونيه معلنا ، بايحاء من الملكة كارولينا ، ان الملك فرديناند لا يقبل شروط تلك المعاهدة .

وتدخل نلسون ، كأى قرصان بغير حق مشروع فى شئون غيره بل انه تخطى اوامر حكومته .. فالقى القبض على الوطنيين ، وهم صفوة رجال نابولى فى عالم الفكر والسياسة والجيش ، واعدمهم جميعا ولم يعف حتى النساء من الموت .. فكانوا اول فوج من شهداء الحرية والوحدة الايطالية ..

شنق كرتشولو

وفى ٢٩ يونيه ، سقط الاميرال فرنشسكو كرتشولو فى ايدى رجال نلسون ، وكان من اشراف نابولى وقائدا لاسطولها الملكى ، ومن ابسل رجال البحرية فى عصره . ولما كان كرتشولو من انصار المبادىء الحرة ، فقد ايد الجمهوريين ، وقبل فى سنة ١٧٩٩ قيادة البحرية . وقدمه نلسون امام محكمة عسكرية صورية ، سرعان ما اصدرت الحكم باعدامه . وطلب كرتشولو تنفيذ اعدامه رميا بالرصاص كجندى .. فابى نلسون الا الامعان فى قسوته ووحشيته وخرقه للتقاليد العسكرية والدولية ولهذا امر باعدامه شنقا على سارية سفينة الامبراطورية البريطانية « مينرفا » وان تعلق جثته ثلاثة ايام على مرأى من الشعب !

دوقية برونت

واراد الملك فرديناند ان يجامل نلسون اقرارا لتنكيله برؤوس مواطنيه الاحرار .. فانعم عليه بلقب « دوق » واقطعه « دوقية برونت » له ولذريته من بعده !

وكانت الدوقية تدر على نلسون اذذاك ثمانية عشر الف جنيه فى العام .. ولم يتردد عليها سوى مرات معدودات ؛ حين كان يتخذها هو والليدى هاملتون عشا للغرام !

والدوقية اقطاعية يقوم فيها دير كبير شيده الرهبان البندكتيين فى عام ١٢٠٠ تمجيدا لانتصار « جورجو مانياتشى » على المسلمين ، وحول الدير فيما بعد الى قلعة . واول ما يصادف الزائر فى ردهته صليب ضخم اقيم تذكارا لنلسون خط عليه باللاتينية : « الى بطل النيل الخالد » .

ويطلق الاهالى على الاقطاعية « دوقية تمساح النيل » ..

حفيد نلسون

وآلت الدوقية بحكم الوراثة الى آخر احفاد نلسون الفيكونت بريد بورن . وهو شاب طويل القامة ، فى الاربعين من عمره . فى وجهه الكثير من ملامح نلسون

تخرج فى الاكاديمية الملكية البحرية فى دارموث ، ثم تقلب فى مناصب الاسطول البريطانى جريا على تقاليد اسرته . وفى اثناء الحرب اغارت طائرات المانية على مدرعته فى مياه مالطا ، فاطارت احدى الشظايا شعر راسه وخلفته اصلع ، ضعيف الذاكرة ، بطىء الكلام .

وطلق زوجته الاولى ، لانها عقيم .. ثم اقترن من « شيلاجان اجنا » ارملة احد قواد الطيران البريطانى ، وانجب منها ابنه الوحيد الكسندر آخر احفاد نلسون وولى عهد الدوقية !!

ويعيش الفيسكونت بريد بورن فى دوقيته بصقلية منذ عام ١٩٤٦ . ويحتفظ فى القلعة بجميع ذكريات نلسون : من الاكواب والقنينات التى كان يجرع منها الروم ، ثم خصلة من شعر الليدى هاملتون ، فقطع من السفينة الحربية « فكتورى » فسيفه الذهبى ، فلوحات رائعة للملاحم البحرية التى قادها ، ومنها لوحة لموقعة ابى قير المعروفة بمعركة النيل

ويقضى وريث نلسون فى الدوقية ثمانية اشهر من كل عام فى شبه عزلة ، ولا تزال الدوقية النائية عن العمران تضاء بمصابيح الغاز والشموع !

دوقية انجليزية

فى ارض ايطالية !

وعند اعلان ايطاليا الحرب فى سنة ١٩٤٠ صادرت حكومة موسولينى الدوقية الانجليزية ، وشرعت فى اقامة وحدة زراعية بها باسم الاميرال « كرتشولو » الذى شنقه « الاميرال نلسون » !

وعقب الحرب .. انتصر « تمساح النيل » مرة اخرى !





طبيب المستشفى يفحص اذن طفلة ابنة احد العمال الذين يعالجون مجانا



ابتسامة سعيدة على وجه العامل وهو يغادر المستشفى فى صحبة طفلتيه بعد الكشف !



المستشفى التى تشكو من قلة المرضى !

زار محرر « آخر ساعة » وعدستها راس سدر فى الاسبوع الماضى وارسل الينا يقول :

« استقبل مستشفى راس سدر الذى انشأته شركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية لخدمة عمالها وموظفيها خلال الشهور الستة الاخيرة سبعة من المرضى فقط !

ومستشفى راس سدر هو اول مستشفى فى مصر يشكو من قلة المرضى ..!!

ويقول الدكتور عزيز درويش طبيب المستشفى ان سر هذا الركود هو الثقة المتبادلة بين المرضى وبين المستشفى ..

فهم على ثقة دائما من ان علاجهم المجانى بالمستشفى الذى تمنحهم اياه الشركة لا يقلل من مقدار الاهتمام بهم .. لذلك لايتردد احدهم فى عرض نفسه على الطبيب حتى لو كان مايشعر به مجرد صداع خفيف !

وهكذا يستطيع الطبيب معالجة المرض فى بدايته .. وتبقى اسرة المستشفى خالية ، ومستشفى راس سدر يتيه فخرا على معظم المستشفيات الحديثة بمعداته وادواته ونظامه .

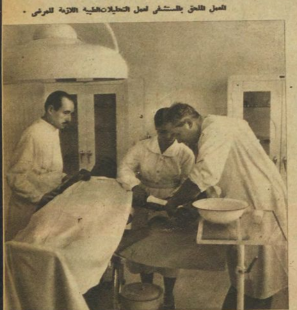
فهو على استعداد لقبول جميع الحالات بلا استثناء .. وتحتوى حجرة العمليات على احدث المعدات وتتمتع باجهزة تكييف الهواء .

ويتولى الاشراف على المستشفى طبيب مقيم تعاونه حكيمتان وعدد من الممرضين والممرضات ما اسعد سكان راس سدر !!

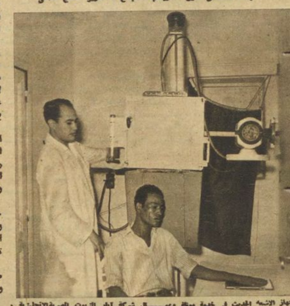


احد اجنحة المستشفى الانيق .. ويضم هذا الجناح ١٢ سريرا للعلاج الداخل

المعمل الملحق بالمستشفى لعمل التحليلات الطبية اللازمة للمرضى .



عملية تجبير لذراع عامل من عمال راس سدر ....



جهاز الاشعة الحديث فى خدمة موظفى وعمال شركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية .

وصرف الدواء للعمال مجانا من الصيدلية العامرة .. وفى الصورة لفيف من العمال اثناء تسلمهم الدواء ..



الممرضة المختصة بعنبر الرجال .... انها لاتكف عن ملاحظتهم دقيقة واحدة



يحظى الموظفون والعمال بعناية بالغة داخل المستشفى .. ويرى طبيب المستشفى وهو يكشف على احد نزلاء عنبر الرجال .

قاعات المرايا فى سعد أباد



افريل هاريمان مبعو...
شقيق شاه ايرا...

شاه ايران .. لايحب المرايا ..



عرش الطاووس وعرش نادر شاه اثنان واثنان من الذهب والمجوهرات فى قصر جولستان

ان قطع المرايا الدقيقة الجميلة التى تغطى جدران معظم القصور الملكية فى طهران تعكس الآن صورا غريبة ليس لها بها عهد !

وكل المباحثات التى تدور فى طهران بشان محاولة الوصول الى تفاهم فى ازمة تاميم البترول الايرانى ، بوساطة افريل هاريمان المبعوث الخاص للرئيس هارى ترومان رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية .. كل هذه المباحثات تدور امام قطع المرايا الدقيقة الجميلة التى تغطى جدران قصور سعد اباد — المقر الصيفى الرسمى لامبراطور ايران — على بعد ٩ كيلو مترات من العاصمة العجيبة طهران !

وتبدو الصورة المنعكسة على هذه المرايا الدقيقة الجميلة ، لهذه المباحثات التى تلهبها التطورات المتلاحقة والازمات المتوالية ، صورة متناقضة مع اجواء هذه القصور الملكية المترفة وماشهدته قبل ذلك من احداث.

وصحيح ان قصر سعد اباد الملكى شهد من قبل احداثا هامة ايام الشاه القديم رضا بهلوى — والد الشاه الحالى — وصحيح ايضا ان ميثاق سعد اباد المشهور وقع فى احدى حجرات هذا القصر .. الا ان هذا كله والاحداث المحيطة به ، كانت تجرى فى جو تمسح عليه يد الديبلوماسية باناملها الرقيقة الحالمة ! ..

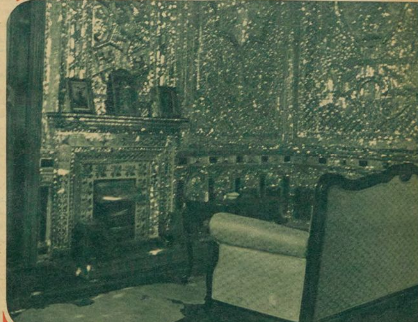
عينه على طهران

وعلى اى حال فان مباحثات هاريمان مع الامبراطور ، ومباحثات وزير الاشغال البريطانى مستر ستوكس مع الامبراطور ، ومقابلات السير فرانسيس شبرد السفير البريطانى والمستر هنرى جريدى السفير الامريكى مع الامبراطور ، لاتجرى جميعا فى الجناح الذى عقد فيه ميثاق سعد اباد

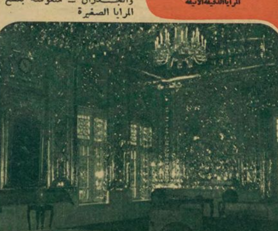
ان هذا الجناح وهو منفصل انفصالا كاملا عن باقى قصور سعد اباد ، مغلق الآن لايدخله احد ...

لقد كان عشا للامبراطور السابق ، وطابع رضا بهلوى الحازم الصارم لايزال يسيطر عليه

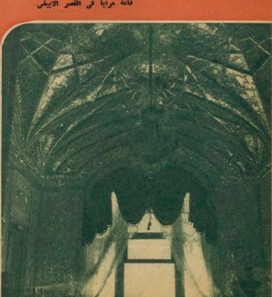
وهو مكون من ثلاث حجرات حجرة نوم كلها — السقف والجدران — منقوشة بقطع المرايا الصغيرة



قاعة مرايا فى القصر الابيض



احدى قاعات المرايا ...



نافذة فى قصر سعد اباد

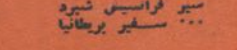
آلاف من قطع المرايا الدقيقة الانيقة

حيث تدور مباحثات البترول الايرانى

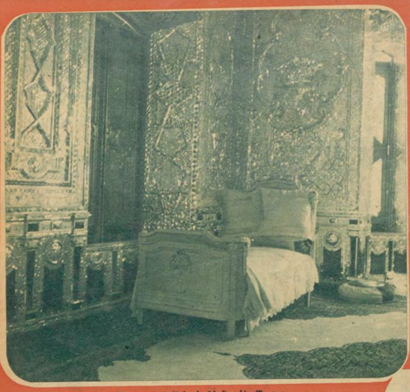


... مع الامير على بهلوى
... قصور سعد اباد





سير فرانسيس شيرد
... سفير بريطانيا



سرير الامبراطور السابق فى غرفة نوم فى سعد آباد

وقدراعى الامبراطور مقتضيات الراحة الحديثة فى هذا القصر ، فقرر ان تخلو غرفة نومه من المرايا التى تمـــلأ الجدران والسقوف .

ولكن القصر الابيض لم يخل مع ذلك من ابهاء خاصة للمرايا وهذه الابهاء والقاعات هى التى تدور فيها مباحثات الزيت .

وتطل معظـــم قاعات القصر الابيض على أكبر بركة للسباحة فى قصر ســعد اباد ، وهى بركة جميلة بديعة تحيط بها التماثيل الضخمـة الجميلة من كل ناحية كأنها حراس اشداء .

وكثيرا مايحــدث فى الليالى المقمــرة الهادئة ، ان تدلف الامبراطورة ثريا الى هذه البركة تسبح بين امواجهـا الهادئة ، فى حراسة هذه التماثيل الضخمـة من مختلف عصور التاريخ الايرانى التى تحيط بالبركة الواسعة .

ظلال على المرايا !

وقصر سعد اباد فى الواقع ليس قصرا واحدا ..

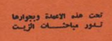
انه مدينة ملكية كاملة تحوى مجموعات متناثرة من القصــور ففضلا عن القصر الصغير المنعزل الذى عقد فيه ميثاق سعد اباد وكان يسكنه الامبراطور السابق وفضلا عن القصر الابيض الذى تجرى فيه مباحثات الزيت والذى يسكنه الامبراطور الحالى ، توجد قصــور اخرى .. أولها قصر أخضر تسكن فيه الاميرة اشرف بهلوى ، وقصر بنى اللــون من المرمر المعروق بالذهب ، تسكن فيه الاميرة شمس الملوك ، وقصر صغير تسكن فيه الملكة الوالدة تاج الملوك ، وقصر اصغر للاميرة شاهناز كريمة الامبراطور محمد رضا بهلوى .

وتفصــل بين القصور الملكية الجميلة الفاخرة غابات واسعة ، وحقــول من الازهار الجميلة الملونة ، وتصــل بينها طرقات بديعة تتلوى بين الغابات وحقول الازهار .

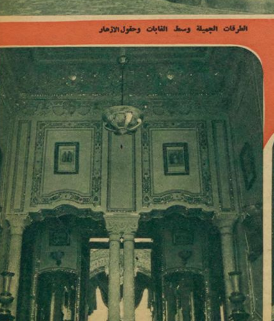
ولا تخلو هــذه الطرقات من حركة دائبة ، وبين دقيقة واخرى يدلف اسطــول من السيارات ويمرق من هــذه الطرقات الى القصر الابيض .. وبعد دقائق يكون راكبــو هذا الاسطول قد انعكسوا ظلالا هامسة على قطع المرايا الدقيقة الجميلة !



الطرقات الجميلة وسط الغابات وحقول الازهار



تحت هذه الاعمدة وبجوارها تــدور مباحثــات الزيــت



الشرفة التى تطل على كل طهران





الفساتين التى لا يحبان تتعاها الاميرةمارجريت والملكة الام هى التى تحسرها !

سر الأميرة التى تكره الأمارة!

قبعة الاميرة .. منها يعرفها الانجليز كلهم حتى فى اشد الامكنة ازدحاما ..

كل ماكانت تتمناه الاميرة الصغيرة الرقيقة — ابنة ملك الانجليز — مارجريت . . أن تصبح حرة !

حرة .. فى اختيار ملابسها ! وفى اختيار اصدقائها ! وفى اختيار الاماكن والحفلات والمجتمعات التى تتردد عليها

وكانت كلما استبدت بها الثورة على التقاليد . . ومن أجل الحريه التى سلبت منها ، تغلق على نفسها باب غرفتها الخاصه فى قصر بكنجهام . . وتبكى .

ويأتى من يهمس فى اذن الأميره : « مارجريت .. لاتنسى أنك أميره .. ابنة ملك . . وحفيدة ملوك » . .

وقررت مارجريت أن تنتصر فى معركة عيد الميلاد — فى الاسبوع القادم — لتكسب بعد ذلك الحريه .

واولى بشائر الحرية فى نظر مارجريت هى ان تختار الثوب الذى يعجبها

كسبت معركة البرلمان

ولن تكون هذه على أى حال أولى المعارك التى حاربت فيها مارجريت ..

فقد حاربت فى معركة الازياء . . وهزمت .

وحاربت فى معركة الاشاعات .. وانتصرت الاشاعات

وحاربت فى معركة الاصدقاء .. وانتصرت

ثم حاربت فى معركة المخصصات .. وفازت بعدمجهود بالمبلغ المقرر .

لقد كانت الأميرة الصغيرة الرقيقة — ابنة ملك الانجليز — مارجريت .. تجلس فى قصر بكنجهام لتستمع الى المناقشات الدائرة حولها فى البرلمان .

وقف مستر أتلى يقول : هذا مشروع قرار بسيط

ثم استطرد أتلى يقول : بعد أسابيع ستبلغ الاميرة مارجريت سن الرشد .. ويجب أن ندفع لها ستة آلاف جنيه المخصصة لها فى العام ..

ومضت فترة صمت .

ثم ارتفع صوت تشرشل يجلجل : « ان الستة الآلاف التى وافق عليها البرلمان فى عام ١٩٣٧ ، تساوى الآن ٤٥٠٠ فقط بل ربما أقل .

وبعد ذلك توالى المعارضون .. وكانت مارجريت تحس بأن كل كلمه يقولها المعارضون . . لطمة على وجهها :

● هل نسى رئيس الوزراء أنه عارض يوم نظرت مخصصات الأميرة عام ١٩٣٧ قائلا : ان ستة الآلاف جنيه مبلغ ضخم .

● ماذا يقول رئيس الوزراء .. ان هذا المبلغ أكبر من مرتب وزير الخزانة ، وأكبر من مرتب وزير الخارجية بل أكثر من مرتب رئيس مجلسنا هذا .

● لقد تلقيت رسالة صباح اليوم من سيدة فى دائرتى تقول فيها كيف سيدبر وزير الخزانة هذا المبلغ للأميرة مارجريت وهو لايستطيع الآن أن يدفع للمرأة العاملة أجرا يساوى العمل الذى تقوم به .

● صحيح أن الأميرة فتاة طيبه .. وأنها تساهم فى الاعمال العامه .. ولكنى أظن من اللائق انقاص هذا المبلغ الضخم قليلا .

ولكن مارجريت كانت قد طلبت من أنصارها — وأنصار أبيها الملك .. وأجدادها الملوك فى المجلس . . أن يفعلوا أى شىء من أجل كسب المعركة ..

وكسبت مارجريت المعركة .. وستة الآلاف جنيه !

الصديق رقم واحد

ولقد استطاعت مارجريت قبل هذا أن تنتصر فى معركة الأصدقاء ..

وأصبحت تختار الآن من تحب .. لتخرج معه .. وتسهر بجانبه .. وترقص بين ذراعيه .

ويعتبر « بيلى والاس » الآن الصديق رقم واحد وهو يعيش مع أمه « مسز هربرت آجار » فى شقه أنيقه فى حى « ماى فير » .

يقول كل من يعرفه : أن فيه من الجاذبية مافى « طرقعة » غطاء زجاجة الشمبانيا .. وهو فوق ذلك صاحب ثروة ضخمه .

وكثيرا ماتقضى الأميرة أوقاتها فى بيته فى ماى فير .. أو فى مزرعته .. ولايشهدها أحد الآن مع غيره .

وعندما يدخل بيلى مكانا فيه الأميرة مارجريت تصيح بفرح : « هاقد أتى الرجل ، الذى يقولون عنه أنه زوجى » .

وكان أول أصدقاء الأميرة هو أحد ضباط حرس بكنجهام .

كانت وهى فى صغرها ، تعيش بين جدران القصر فقط .. تستمع منه الى مايحدث فى الخارج ..

ثم بدأت تخرج معه — بموافقة والديها الى المجتمعات .. والحفلات ، حتى قابلت جونى دالكيث !

وكانت الظواهر كلها تدل على أن « دالكيث » هو الرجل الذى سيصبح زوجا للأميرة مارجريت .

كانت تقضى معظم أوقاتها فى بيته مع أخته كارولين . . وكان هو رفيقها الدائم خلال فترة طويلة . ثم بدأت الصحف تتحدث كثيرا عنهما ..

وتلقت الأميرة أوامر من والديها بالامتناع عن مقابلة « دالكيث » .

وأوعز لأصدقاء الأميرة بأن يصرحوا للصحف بأن أخلاق مارجريت ودالكيث .. وميولهما لايمكن أن تتفق .

ثم صرح دالكيث بنفسه بأن كل مايقال عن مارجريت وعنه .. كلام فارغ !

بحر الاشاعات

. . وجاء الوقت الذى أصبح فيه اسم الأميرة مارجريت يسبح فى بحر من الاشاعات !

كل شاب يظهر معها فى حفلة أو سهرة .. تقول عنه الصحف — ومن ورائها بريطانيا كلها — أنه الزوج المرتقب للأميرة الصغيرة الرقيقة

وكل حادث صغير تبنى عليه الصحف — ومن ورائها بريطانيا كلها — أقوالا ونتائج لا حدود لها . .

وكتبت بعض الصحف عن الأميرة الصغيرة ، أن عقلها لابد أن يكون قد أصيب بشىء .. فقد كانت تتلقى درسها اليومى فى التجديف ، واذا بها فجأة تفتح صماما فى قاع القارب قائلة : أريد فقط أن أعرف ماذا سيحدث .

ثم كانت الضجة الكبرى عندما رقصت الاميرة رقصة « الكان الكان » فى حفلة ساهرة أقامتها كريمة سفير أمريكا فى لندن .

وقالت الأميرة : هذه حرب .. وحرب مقصودة .

وبدأت سموها — عن طريق سكرتيرتها الصحفية « ديانا ليتلتون » — تحارب فى المعركة الجديدة .

وفى اليوم التالى نشر حديث مع الاميرة سار على هذا النحو :

— هل تقيم الأميرة حفلات خاصه فى القصر ؟

● طبعا .. انها تقيم أحيانا حفلات شاى بسيطة لصديقاتها ، يستمعن خلالها الى بعض الموسيقى . والأميرة لا تدعو الشبان الى حفلاتها ..

— هل تختار الملكة أثواب ابنتها مارجريت ؟

● ان الأميرة متفقة مع الملكة على أن تبدى رأيها — كأم — فى أثواب ابنتها .

←



الأميرة ووراءها صانع أزياء الملكة وأمامها المانيكان .

– ماذا تفعل الأميرة بأثواب العام الماضى ؟

● ان الأميرة لا تملك عددا كبيرا من «الفساتين» .. وأظن أنها ترتدى بعضها فى الصباح.. بين جدران القصر .

– هل تحمل الأميره نقودا فى جيبها ؟

● طبعا .. فانها كثيرا ما تذهب فجأة الى حفلات خيرية .. أو ترغب فى التبرع لاحدى الكنائس .

– ماراى الأميرة فى كل هذه الاشاعات التى تدور حولها ؟

● ان الاميرة تريد أن تعيش كفتاة عادية .. لا كأميرة .. ابنة ملك وحفيدة ملوك .. وأمنيتها الوحيدة هى الحرية .

معركة الأزياء

.. أما معركة الأزياء فقد هزمت فيها الأميرة .. وأثواب مارجريت تصنع عند « نورمان هارتنل » .. صانع الأزياء الخاص بالملكة .

ومعنى هذا أن الملكة لها الكلمة الأخيرة فى هذا الشأن ..

وعندما ترسل الرسومات الى القصر تختار منها الملكة أولا .. ثم تختار الأميرة بعد ذلك مايعجبها .. مما اختارته الملكة ووافقت عليه !

والملكة لا تسمح للأميرة بارتداء ثوب عارى الكتفين ، أو ثوب ضيق محبوك !

ولكن الأميرة تحب أن ترى كل مجموعة «هارتنل» .. وان كانت تعلم تماما ، انها لن تستطيع ارتداء ثوب لم توافق عليه الملكة .

وتذهب الأميرة دائما الى صالون هارتنل ، فى الساعة الثالثة مساء .. بعد أن تكون وصيفتها قد اتصلت تليفونيا بمصمم الأزياء الملكى الخاص لتعلن زيارة الأميرة .

ويقف « هارتنل » بجانب الأميرة أثناء العرض .. ليلقى بتعليماته الى فتيات المانيكان.. وليتلقى توجيهات الأميرة .

وتصر مارجريت على أن تجرى «البروفة » على أثوابها أربع مرات قبل ارتدائها ..

ولكن « هارتنل » استطاع مرة أن يصنع للأميرة ثوبا للسهرة فى يوم .

وكانت الأميرة تقول وهى طالبة . «ذات يوم .. سوف أرتدى مثلما ترتدى العمة مارينا ! »

ولكن . . جاء الوقت الذى أيقنت فيه أنها لاتستطيع أن تلبس كما تشاء .

فقد حرم عليها مثلا اللون الأسود !

• بيل والاس • .. تقول عنه الأميرة • الرجل الذى يقولون انه سيصبح زوجى •

وحرمت عليها الياقات المفتوحة !

وحرمت عليها القبعات ذات الريش .. أو المزينة بالزهور الكبيرة !

وحرم عليها ارتداء أكثر من قطعة واحدة من المجوهرات

ولقد استطاعت مرة أن تحصل على الاذن بارتداء ثوب للسهرة عارى الكتفين .. ولكن – وبعد سهرة واحده – ألغت الملكة الاذن .

والشعب فى انجلترا يعرف الأميرة فى أى مكان من قبعتها .. وقبعات الأميرة كلها من نوع واحد ورسم واحد .

وهى تملك الآن مجموعة ضخمة من المجوهرات ..ولكنها لاتستطيع الظهور بها .

كما أنها لاتلبس فى قدميها سوى النوع العادى الشائع من الأحذيه !

مضايقة التقاليد

والشىء الذى لقنوه للأميرة منذ صغرها هو ألا تنسى أبدا من هى ..

وهذا هو مايضايقها .

يضايقها ان التقاليد تحتم عليها فى أى مكان تذهب اليه أن تخصص لها غرفة نوم بحمام خاص .. فانه لايليق أن تخرج الأميرة بملابس غرفة النوم و«الشبشب» لتذهب الى الحمام.

ويضايقها أن يقال لها : مهما كان المرح فى الحفله. ومهما كانت درجة قرابة الأصدقاء .. ومهما كانت الموسيقى هادئة حالمه . . فلا يجب أن تنسى مرجريت أنها أميرة !

ولقد حدث مرة أن نسيت ذلك !

كانت فى حفلة ساهرة خاصه .

ورتبت صاحبة الدعوة الأمر بحيث يحظى كل شاب من الحاضرين برقصة مع الأميرة .

وجاء الدور على ضابط فى حرس الملك ..

وعزفت الموسيقى .. وتقدم الضابط برشاقة .. انحنى ثم رفع هامته ومد ذراعيه للأميرة

.فجأة .. دخل الحفلة أحد أصدقاء الأميرة المعروفين ، فجرت نحوه مادة ذراعيها .. وبدأ الاثنان يكملان الرقصة !

ومرة أخرى .. ولكنها فى هذه المرة لم تنس أنها أميره .

كانت أيضا فى سهرة خاصة ..

.لعبت الخمر برأس احدى المدعوات ، فقالت للأميرة خلال الحديث : على فكره .. كيف حال والدك .

وقامت الأميرة عن مقعدها بعصبية وقالت بصوت مرتفع : تقصدين صاحب الجلالة الملك .

وخرجت الأميرة غاضبة !

لاتحب ابهة الملك

وتقول احدى صديقاتها: الشىء الواحد الذى يلح على الأميرة ويدفعها الى طلب الحريه .. هى أنها فعلا تعيش فى بساطة لايتصورها أحد .

وتقول الصديقه : لم أكن أتصور حجرة نومها الخاصة فى بكنجهام بهذه البساطة.. البساطة التى لاتوجد فى كثير من البيوت العاديه !

ولقد اضطرت الأميرة أن تأخذ مائدة صغيرة كانت فى غرفة شقيقتها اليزابيث قبل زواجها ، لتستخدمها فى غرفتها .

ثم تقول الصديقة : ليس فى مارجريت شىء يدل على أنها تحب أبهة الملك ..وأناقة المترفين .

انها لم تلبس التاج الخاص بها سوى مرة واحدة .. وهى –حتى الآن – لم تنقش شارتها الخاصه على سيارتها .. بل ولاتستخدم الخطابات المختومة بهذه الشارة الا قليلا ..

وتقول الصديقة : مسكينة هذه الأميرة الصغيرة الرقيقة –ابنة ملك الانجليز– مارجريت.. انها تقضى أوقاتها الآن بجانب نافذة غرفتها الخاصة فى بكنجهام.. ترقب الحدائق المترامية أمامها ، وتحلم باليوم القريب .. يوم ٢١ أغسطس .

وفى هذا اليوم تبلغ الاميرة الواحدة والعشرين من عمرها.

ان مارجريت تحاول الآن أن تنتصر .. لتفوز بالحرية ، وأولى علامات النصر الذى تريده مارجريت هى أن تختار الثوب الذى يعجبها لترتديه فى سهرة عيد ميلادها !







بين الأمواج

قصة العدد بقلم ابراهيم المصري

تدافعت الخواطر في ذهن فكرية فطفقت تحدث نفسها وهي شاردة عن الناس :

« هذا الاسبوع قد يفصل في مصير حياتي ! .. فيجب .. يجب ان يظل المال في قبضتي وابني الوحيد في حوزتي ! . . يجب ان يظل ولدي بجوار خالته في منزل والدي هذا الاسبوع ايضا .. اذمن يدري فقد يأخذه زوجي مني ! .. قد يقصيه عني ليكيدني ! .. لا . . لن اعود بالطفل الى بيتي الا اذا يئست من جمال ! .. جمال ! .. لماذا لم احببه ؟ .. لماذا لم اقترن به ؟ .. انه ابن عمي ، ولقد نشأنا سويا ، ولقد خبرت اخلاقه ، وامتحنت حبه ، فما زادني الاتصال به الا ثقة فيه ، واعجابا بطيبة قلبه ، ونبل سجاياه . . انه مثال الزوج الذي كان يمكن ان يسعدني ! .. ومع ذلك فقد رفضته .. نبذته .. احتقرت هواه .. سمته العذاب الوانا واعرضت عنه بعد ان كنت قد اوشكت ان اميل اليه واسعده ! .. الحقيقة انه كان بمثابة اخ لي ! .. لم اشعر من نحوه بأية عاطفة عميقة .. لم اجد فيه ذلك السر المستغلق الذي يلهب خيال المراة ويدفعها بالرغم منها نحو الرجل الغريب .. كنت اعرف جميع اسراره .. كانت حياته واضحةامامي ، وكانت شخصيته الصريحة الساطعة لا تثير في نفسي اي فضول ! .. بيد اني كنت فوق ذلك اتبرم بطيبته ، وانفر من نبله ، واتضايق من كمال اخلاقه ، واتمنى في صميم نفسي لو انه كان مصابا ببعض الرذائل لاستطيع ان احبه ، واهتم به ، واعمل على اصلاحه، واهتف من اعماق قلبي انه في حاجة الي ! .. ولكن جمالا لم يكن في حاجة الى احد ! .. كان كل شيء فيه نيرا واضحا كاملا مستقيما لا يتطلب عون انسان ولا ينشد اية نجدة من اي مخلوق ! .. هذا ما اقصاني عنه ! .. هذا ما نفرني منه ، وهذا ما دفعني الى حب امين والتعلق به واتخاذه زوجا لي !.. اجل .. منذ ان عرفت امينا في الجامعة احسست انه في حاجة الى امراة ! .. احسست انه رجل يتخبط في محيط نفسه ، ويرتطم في لجة شهواته ورذائله ويبحث عن امراة يمكن ان تنقذه، فعشقته .. عشقت فيه سحر ضعفه ، وسحر قلقه ، وسحر حيرته ، وقلت في نفسي هذا هو الرجل الذي ينشد امراة مثلي، هذا هو الرجل البالغ الحاجة الى قوتي ، هذا هو الرجل الذي استطيع ان اطبعه بطابعي ، واجبله وفق مشيئتي ، وابدله واهذبه وانقذه ، ثم اخلقه خلقا جديدا اشعر بعده انه جزء مني ومكمل لي ! .. هذا مادفعني الى امين ! .. دفعتني اليه رغبتي في توكيد قوة الخير الكامنة في نفسي واطلاق عنانها في سبيل خدمة غيري ، وتسخيرها لمصلحة انسان اردت له التفوق لاحس انا ايضا بسلطاني وتفوقي ! .. وكان امين ايضا يحبني .. ولكنه كان يحبني في اعجاب واحترام ، في سهوم وشرود ، في صمت وخشوع ؛ كأنه كان يقدس في شخصي قوة تنقصه ، وضوءا ساطعا تصبو اليه نفسه الهائمة الحائرة السابحة في بحر من الظلمات .. وهكذا تزوجته ! .. تزوجته وليتني ما تزوجته ! .. كنت متكبرة . . كنت مغرورة . . حسبت ان في وسع امراة ان تغير من اخلاق رجل . ولكني لم اكد اتصل به ، واعيش معه تحت سقف واحد ، حتى اصطدمت بالحقيقة الهائلة التي اذهلتني وروعتني وجعلت من حياتي سلسلة متصلة من امل وخيبة ، ورجاء ويأس ، وكفاح وصبر ، وذل وعذاب ! .. ولكن .. اين .. اين انا الآن ؟ .. انا لا ارى غير افكاري ! .. العالم كله قد تقلص وتجمع وتركز في خيالاتي! .. كان بصري قد فقد خاصة النظر الى الدنيا لفرط ما طويته على قلبي وسددت نوره الى اعماق بؤسي ! ..

نعم .. عربة الترام مزدحمة، وانا جالسة فيها ، وانفاس الناس تكاد تخنقني ! .. ساصل . . ساصل بعد قليل .. وسارى جمالا .. وساعرف لماذا ارسل في طلبي لاول مرة منذ تزوجت ، ولماذا استعجلني ، وماذا يريد مني ! .. تعسا لي من امراة شقية حمقاء ! .. كان يجب ان اتزوج ابن عمي ! .. كان يجب ان احبه هو ! .. كان يجب ان اوثر السكون على الحركة ، والنظام على الفوضى ، والسلام على القتال ! .. وانه في الواقع لقتال مر ذلك الذي عشت فيه مع امين اربع سنوات ! .. كان امين يخدعني وكنت اغلو في حبي له وصبري عليه لأنبه ضميره واوقظه . وكان يقتر علي وعلى ولدي ليشرب الخمر ، وكنت اجيئه بالخمر في بيتي عساي ان انفره من الحانات وان اخفف بالتدريج مقادير ما يشرب حتى اشفيه . وكان يقامر في وله وشغف ، في هوس وجنون ، وكنت اتوسل اليه ان يحرص على قرشه ويرحم ولده ، ويجنب بيته وطأة الحاجة ، وكوارث الخراب ! .. ولكنه كان سادرا في غيه . يحبني ويحب النساء ، يحبني ويحب الخمر ، يحبني ويحب الميسر ، لا يستطيع ان يستغني عني ولا عن رذائله ، ويصارح في جراة وقحة انه لو استغنى عن تلك الرذائل فمن المحال عليه أن يستطيع الحياة بقربي يوما واحدا ! .. آه . . ان امين لم يكن يصلح للزواج ! .. كان يستعين برذائله على احتمالي واحتمال ولده ، واحتمال بيته ! .. كانت رذائله هي ملاذه ، وهي حبه ، وهي غايته ، اما نحن فكنا الواجب ، الواجب الثقيل المرهق الذي طوق القدر به عنقه وكبل به حياته على الرغم منه ! . . ومع ذلك فقد كان يمكن ان يكون لي بعض الامل في اصلاحه لو انه كان يلزم حد الجد في تصرفاته المنكرة ، ولكنه كان يستهتر بكل شيء ، وينكت على كل شيء ، ويسخر من كل شيء . كان لا يهمه يسر او عسر ، جوع او شبع ، ستر او فضيحة . كان يعرض رذائله الشائنة في غير احتفال ، بل في اشراق وتهليل ، كما يفعل الطفل اذ يعرض جسمه العاري على ملأ من الناس ! . . وكنت في بعض الاحيان اثور في وجهه واوشك ان اسبه واهينه، فكان يثب بي ، ويقبض على عنقي ، فأرتعد واخاف ان يقتلني فأصرخ متوسلة مسترحمة ، فيدفعني عنه مقهقها وهو يقبلني فيجن جنوني ، ولا اجد منصرفا لثورتي الا بأن انتقم من عجزي بامعاني في لطم وجهي ، وتمزيق صدري باظافري ! .. هذا القتال اليومي المرير استنزف دمي ودم ولدي وبيتي ! . . . خارت قواي ، ودب المرض والهزال في جسم طفلي ، ورزح البيت كله تحت وطأة الدين ! .. وكيف كان يمكن ان نعيش بلا دين ورذائل زوجي كانت تلتهم اكبر قسط من مرتبه ؟ . . وهكذا رهنت اساوري ثم بعتها ، وبعت ايضا اثاث الصالون ، وغرفة المائدة ، وسريرنا الكبير ، واصبح كل منا ينام على كنبة ضيقة كأنه لا يرقد على فراش بل على محفة من محفات الجرحى او سرير من اسرة المستشفيات ! . . . وكنت كلما جئت بمبلغ جديد هددني بالضرب ان انا قبضت يدي عنه ، فكنت اعطيه وانا ارتعد . . . ارتجف ذعرا من انانيته ، من قسوته ، من عدم اكتراثه ، من جمود ضميره الميت الذي حاولت عبثا ان اوقظه لي . اواه . . اني لاتكلم عن زوجي كأني قد انفصلت عنه ! .. ومع ذلك يجب . . يجب ان انفصل عنه !.. هو ذاك .. لم اعد احتمل !.. لم اعد احتمل الحياة بقربه وان كنت ما ازال اذكره وارتجف !.. ان حيويته الخارقة ما تزال تجذبني، وغرابة اخلاقه النابعة من قوة الشر ما تزال تأسرني، وفتنة عينيه السوداوين الساخرتين ماتزال تحتل خيالي وتسحر لبي. ولكني على الرغم من هذا التأثير الوبيل المتخلف في اطواء نفسي، يجب ان اتشجع، ويجب ان اتحرر ، ويجب ان اكافح لاتنفس واعيش!.. هذا هو البيت!.. ساراه!.. سارى ابن عمي، وساعرف لماذا ارسل في طلبي !.. واذا كان لم يزل يحبني ، ولم يزل مستعدا للزواج بي ، واحتضان ولدي ، فساقول له اني اصبحت متاهبة لكل شيء !.. ساهجر منذ الغد بيتي ، واتبع طفلي الى منزل والدي، واطلب طلاقا باتا قاطعا لا رجوع فيه !.. المال معي!.. هنا !.. في صدري !.. الحلى التي ورثتها عن والدتي والتي كان يطمع فيها زوجي ويتحين الفرص لسلبها مني !.. هي معي !.. هي كل مابقى لي!.. بعت كل شيء وحرصت عليها جهدي !.. دافعت عنها دفاع المستميت ، وها هي ذي تخف لنجدتي كما يخف حطام لانقاذ غريق !.. ساعطيها لجمال اذا شاء ان يتزوجني ، وساجعل منها الصخرة الوطيدة التي ابني عليها حياتي الجديدة وبيتي الجديد !.. لقد وصلت !... هذا هو الحي الذي يسكنه الرجل .. الرجل الطيب الذي عذبته واحتقرته والذي في وسعه وحده اليوم ان ينقذني !.. وهذا .. هذا هو منزله !.. اذنك يا الهي الا اضطرب او او اتردد او يعصف بي الحنين الى الماضي فيوردني مورد التهلكة !.. ولكني لن اتراجع!. كلا.. كلا.. لا اريد ان احب ، ولا اريد ان اضعف ، ولا اريد ان اجبن واستسلم واموت!.»

***

ونزلت «فكرية» من الترام ، واجتازت ميدان عابدين ، واخترقت شارعا صغيرا ، ثم وقفت .. لم تدر لماذا وقفت .. كانت الساعة قد بلغت الثالثة بعد الظهر تقريبا ، وكان الجو حارا يأخذ بالمخنق ، فمسحت فكرية بمنديلها العرق المتصبب على وجهها ، واستغربت كيف زايلتها قواها ، واعتراها فجاة هذا الخمول.. ونسبت خمولها الى اشتداد وطأة الحر، فارسلت نفسا مستطيلا ، واستجمعت قواها ، ثم دخلت عمارة كبيرة ، وصعدت الدرج مسرعة، ودقت جرس احد الابواب وانتظرت.. انتظرت وهي ملهوفة ، وهي مذعورة ، وظلت تنتظر وتتلفت بالرغم منها، كأنها امراة غافلت زوجها وذهبت لاول مرة الى موعد غرام ..

***

وفتح لها جمال بنفسه الباب، ورحب بها، واقتادها الى صالون متواضع صغير ، ثم اشار اليها بالجلوس وهو يرمقها بنظرة جانبية فاحصة ويجلس

ولم يتكلم . بل تطرح في مقعده ، ووضع ساقا فوق اخرى، واشعل سيجارة، وطفق يشتف منها وهو مرفوع الراس صارم الجبهة ، متلفع بصمته ووقاره وجلاله كأنه ارستقراطي عريق في الاباء والعزة منفصل كل الانفصال عن سواد البشر.

ونظرت اليه فكرية متلهفة مستفسرة وتاملته . . تاملت جبينه العريض، وانفه المستقيم، وذقنه البارز ، فراعتها منه قوته وسكينته ، واحست من نحوه بشيء من الطمانينة يمازجه الاعجاب ، فقربت مقعدها منه، وتطلعت اليه تساله ان يتكلم..

ورماها بنظرة عميقة حزينة، ثم اطفأ سيجارته ، واعتمد رأسه بيده ، وقال في صوت غائر كليل رتيب :

— انا سعيد جدا يا فكرية بان اراك في غير ايام المواسم والاعياد .. ماطلبت اليك قط ان تتفضلي وتشرفيني بزيارتك .. ابتعدت عنك جهدي خشية ان يعكر وجودي مجرى حياتك ... ومع ذلك فانا اعرف كل شيء عنك من عمي والدك . . ولقد عرفت انك اشقى النساء بزواجك فتضاعف اهتمامي بك . وهذا الاهتمام يا فكرية هو الذي دفعني اليوم الى ان ارسل في طلبك ! . . .

فعيل صبر المراة وقالت وهي ما تنفك تتطلع اليه : تكلم يا جمال ... وارجو .. ارجو أن تكون كعادتك صريحا وجريئا !!

فاضطربت يده وسقطت ، وترنح راسه وانحنى ، وبعد فترة ، فترة خالتها فكرية دهرا ، غمغم جمال وكأنه ينتزع الكلمات انتزاعا ، : انما ارسلت في طلبك لاتحدث اليك بشأن زوجك ! ..

فثبتت فيه نظرها وقالت : ماذا ؟ ... هل كلفك امين ابلاغي اي شيء ؟ .. هل فاتحك في امر لم يشأ ان يصارحني به ؟ .. انت ابن عمي ، وانت كذلك صديقه وزميله في نفس العمل ... فماذا قال لك ؟ .. ماذا يريد ؟ ... تكلم .. تكلم..

فقطب جمال حاجبيه ، ثم حدق في فكرية تحديقا طويلا ، ثم زايله وقاره فجاة فهب واقفا وصاح وقد اعجزه الحنق عن ضبط نفسه : وما الذي يستطيع زوجك ان يقوله لي ؟ .. انه لم يقل شيئا ! .. وهل في مقدوره أن يقول بعد اليوم شيئا ؟! ..

وفاض سخطه وحقده وهتف : انه لص ! .. اتسمعين ؟ ... لص ! .. لقد سرق ! ... اختلس ! ...

فجحظت عينا فكرية وصرخت : اختلس ؟ .. اختلس اي شيء ، وممن ، منك انت ؟ ..

فقال جمال وهو يهدر : بل من الخزانة ! .. خزانة الشركة ! .. الشركة التي ائتمنته على اموالها ، وجعلت منه اول صراف فيها ! .. لم يسرق اليوم فقط ، بل سرق بالامس ايضا ! ... اختلس في البداية مبلغا تافها ليتمرن .. ليتشجع .. عشرين جنيها فقط .. ثم دب في قلبه الرعب فاعترف لي بكل شيء ، فاقرضته المبلغ فاسرع واودعه الخزانة ولم يفكر في أن يرد الي منه قرشا واحدا ! .. هذا ما حدث منذ عدة اشهر ، اما ما حدث بالامس فاليك هو :

جاءني زوجك للمرة الثانية وصارحني وهو يرتجف بانه استدان مبلغا كبيرا قامر به فخسره ، وانه مكبل بالديون ، وان ظروف حياته قد اضطرته ان يمد يده الى الخزانة ايضا ، وان يختلس هذه المرة مائتي جنيه ! ..

فهلع قلب فكرية وصاحت : مائتي جنيه ؟! . .

فاستطرد جمال وهو يلهث :

وهالني اعترافه فقلت له اني موظف في الشركة مثله واني لست بالرجل الثرى وليس في مقدوري أن اسدي اليه اية

مساعدة تنقذه من ورطته ... فامتقع وجهه ، وتشبث بى ، وطفق يتوسل الى ان اتوسط له عند رئيس الحسابات صديقى ، كى يتعمد تاجيل موعد جرد الخزانة الذى يجب ان يتم صباح الغد ، فيتيح لزوجك فرصة يبحث فيها عن المبلغ ..

وصمت جمال لحظة ثم قال فى صوت اجش عميق : ولكن رئيس الحسابات رفض طلبى ! .. والخزانة يجب ان تجرد ظهر الغد ، والمبلغ يجب ان يرد الى الخزانة صباح الغد .. والابلغت الادارة عن زوجك واودعته السجن ! ...

وصوب جمال الى فكرية الذاهلة المنسحقة نظرة هائلة وأردف : ومن اين ، من اين يمكنك الحصول على مثل ذلك المبلغ ، اذا كان عقلك الطائش الغبى المفتون مايزال يفكر فى انقاذ زوجك ! .. وحتى لو طرقت جميع الابواب ، وقطعت نفسك اربا ، وامكنك الظفر بالمبلغ ، فستكون النتيجة المحتومة ان زوجك لابد ان يقامر مرة اخرى ، ولابد ان ينفق ماله على النساء والخمر مرة اخرى ، ولابد ان يسرق فى النهاية ويزج فى السجن ! ...

وامسك جمال بيديها وطفق يهزهما هزا عنيفا ويقول : ان مصيرك مع هذا الرجل الى خراب ! ... هذا الرجل هدم حياتك ! .. هذا الرجل لم يتغير ابدا ! .. لقد بذلت فى سبيله اعظم التضحيات ، فهل امكنك اصلاحه ؟ .. هل استطعت ان تبدلى من اخلاقه شيئا ؟ ... مهما حاولت فلن يستيقظ ضميره ! .. انه لايراك .. لا يعيش معك ، بل يعيش فى ظلمات روحه ، فى ضباب جنونه ، فى دنيا رذائله ، فدعيه .. دعيه يبحث له عن مخرج ... دعيه ينقذ نفسه بنفسه ان استطاع ، واكبر ظنى انه لن يستطيع ! ... واذن فليتحمل نتائج اعماله ! .. يجب ان يعاقب ، ويجب ان يكفر ، هذا هو العدل . فانقذى نفسك وولدك وتخلى عنه ! .. دعيه يسجن ، فالسجن يفصلك عنه ويمنحك حق الطلاق منه ، ويهبك نعمة الخلاص والحرية ! .. ومتى اصبحت حرة ، فانا .. انا الذى احببتك .. وانتظرتك .. وابيت الاتصال باية امراة من اجلك ، انا متاهب للزواج بك واحتضان ولدك ! .. فانعمى النظر فى موقفك ، وصارحينى .. صارحينى الآن برايك واعلمى انى ما ارسلت فى طلبك الا لاطمئنك على مستقبلك واستقر انا ايضا على وعد صريح منك ! ...

ونظر اليها من خلال اهدابه نظرة عابدة ، مبتهلة ، متلهفة ، فنهضت وهى تتطوح ثم جمدت فى مكانها لحظة ، ثم دنت منه ، وبسطت اليه ذراعيها المرتعشتين كانها تستجدى ، وقالت والدمع يطفر من عينيها ، وشهقاتها تطغى على كلماتها المتقطعة وتكاد تخنقها : الآن ؟ .. هكذا ؟ ... لا .. لا استطيع ! .. لم اكن اتوقع ! .. انا .. انا تائهة ! .. ارحمنى ! اريد ان افكر ! .. ان اتروى ! .. ساعود اليك .. هذا المساء .. ولكن يجب ان اذهب الآن ! .. اريد .. اريد ان اخلو بنفسى ولو بضع ساعات .. بضع ساعات فقط احزم فيها امرى واقرر .. فاشاح جمال بوجهه وتمتم : انت وشانك ! .. فمدت يدها .. مدت يدها المرتعشة وصافحته ولما راته ممتقع الوجه ، محدودب الظهر ، معتصر البدن من كل نشاط وكل قوة ، اشفقت عليه ، واوشكت ان تقطع براى لتنقذه وتنقذ نفسها ولكنها استهولت العجلة ، وخشيت ان تندم على عزم لم يسبقه تفكير ، وكانت ما تزال تائهة ، فاستجمعت قواها وغمغمت :

— اشكرك .. اشكرك ياجمال!

واندفعت بخطى مسرعة نحو الباب ..

***

وما ان استقبلها الشارع بجلبته وضوضائه حتى شاعت الجلبة فى كيانها ، وهدرت الضوضاء فى ذهنها ، وتدفقت عليها الخواطر ، وتقاذفتها كالامواج :

ماذا يجب ان افعل الآن ، واى طريق يجب ان اسلك ؟ .. يالهذا الصخب المروع الذى يطوقنى ! .. كان الجماهير المائجة تتحرك وتوشك ان تجرف عقلى ! .. اجراس الترام تدق فى اذنى ، والكلاكسونات تدوى فى راسى ، ومحركات السيارات تطحن اعصابى وتكاد تلقى بى على الارض ! .. هذا .. هذا هو الجحيم ! فلأنطلق من هنا .. فى هذه الازقة الضيقة الهادئة .. ولأمش ولو قليلا ولأفكر .. اجل .. اجل .. لن يستطيع امين ان يحصل على المبلغ ! .. من اين ؟ هذا غير معقول .. انه لم يعترف لى بشىء ! .. ولكنه سيعترف ! سيلجا الى كعادته ! .. سيهددنى بالضرب او القتل اذا انا لم ارهن او ابع حلى والدتى وانقذه ! .. على انى اذا امتنعت .. وقاومت ولم انقذه فسيلقى به فى السجن لا محالة ! .. هو ؟ .. هو فى السجن وانا .. انا .. بين ذراعى جمال ؟ ! .. ولكن كيف .. كيف يمكن ان يطاوعنى قلبى على الاقتران بجمال وانا اعلم علم اليقين ان من كان بالامس القريب زوجى ووالد طفلى طريح السجن ؟! . لا .. لا .. هذا محال ! ..

بيد انى لو انقذته ، لو اعطيته المبلغ . فقد يعود ليسرق ويطرح فى السجن بعد ان يكون قد جردنى وجرد ولده من كل شىء ! آه .. الشقاء يتربص بى من كل جانب ! . .

القضاء مسلط على ! .. ويجب .. يجب ان ابت .. ان اقرر .. ان احزم فى سرعة امرى والا ارتطم امين وهلك ! .. امين! يالنظرته العابثة الماجنة التى ماتنفك تثيرنى وتأسرنى ! .. يالضحكته الغاشمة الفاتكة التى مايزال صداها السحرى يرن فى قلبى ! .. اكل مابذلته فى سبيله من تضحيات يتبدد اذن على هذه الصورة ويذهب فى صحراء حلمى هباء ؟ .. اكل المى ، وكل عذابى ، وكل صبرى واحتمالى ، يموت فجاة بين يدى كوليد لم يفرح بنور ولم ينعم بهواء ! .. علام اذن كنت أضحى ؟ .. علام كنت اكافح ؟ علام كنت اصبر وانتظر ؟ .. ما هذا ؟ .. ماهذا الموكب العظيم الذى يمر امامى ؟ .. انها جنازة ميت ! .. كلا . . كلا .. لن يموت زوجى ! . ولن يموت حلمى ! .. ابدا .. ابدا. سانقذه ! .. لابد ان انقذه ! . هذا سهمى الاخير وقد يكون هو السهم الصائب ! . يجب ان ابذل ايضا آخر واعظم تضحية ولو تجردت من كل مابقى لى ! . يجب ان ابرىء ذمتى حتى النفس الاخير ! . . يجب ان اطوق عنق امين بجميل لن يستطيع ان ينساه ! .. ومن يدرى .. من يدرى .. فلعل صنيعى الخارق يحرك قلبه ، ويوقظ ضميره ، ويجعل منه الانسان الطيب الكامل الذى اردت ان يكون ! ..

واحتوتها فكرتها ، واثارت منها العقل والدم والاعصاب ، فلم تتردد ، وحثت خطاها ، وتحولت عن الازقة ، وارتمت فى غمرة شارع مائج صاخب عريض .

وكانت جموع السيارات التى اوقفتها لحظة حركة المرور ، تتحرك فى غير اصطبار ، وتزحف اشبه بسلاحف خرافية ، ثم تدب فيها بغتة حياة وحوش كاسرة فتنهب الارض نهبا وهى تزار زئيرا متقطعا مزعجا .

وملأ هذا الزئير كيان فكرية ، وشدد عزمها ، وحفزها ، فاستقلت اول سيارة اجرة صادفتها ، وامرت السائق بأن يسرع بها الى حى الصاغة ..

وما كادت تبصر الحى ، وتلمح حانوت الجواهرجى الذى طالما قصدته فى الماضى ، حتى ترجلت ، ودخلت الحانوت ، واخرجت من صدرها صرة الحلى ، ودفعت بها الى الرجل .

والقى الجواهرجى بالحلى فى الميزان ، ثم قدرها ، ثم جعل يعد المبلغ ، وفكرية مطرقة الراس ، زائغة العينين ، مسلوبة الحول ، تخالسه النظر بالرغم منها ، وتعض على شفتيها جهدها لئلا تصرخ او تبكى . .

وخرجت من الحانوت ذاهلة شاردة كانهم قد سرقوها . ولكن اقدامها انعشها ، واملها قواها ، وشجاعتها ردت اليها صوابها ، فتحسست حقيبتها الممتلئة واطمانت .. اطمانت لشعورها بانها وان كانت قد غامرت بالحلى وباعتها ، الا ان مغامرتها ربما حملت اليها الامل المرتقب والسعادة المرجوة ، والاستقرار الوطيد المنشود .

* *

وكانت الساعة قد قاربت السادسة مساء ، وكان امين لم يدخل البيت ظهرا ليتغذى وينام كعادته استعدادا لقضاء سهرته فى الخارج . فلما عادت فكرية ووجدت انه مايزال متغيبا ، قدرت انه لم يلجا اليها خوفا من ثورتها ، وانه آثر قبل ان يواجهها بالحقيقة المروعة ، ان يحاول انقاذ نفسه بنفسه فيستدين مبلغا صغيرا يقامر به عسى ان يحالفه الحظ فيظفر بالمبلغ الكبير .. وعز عليها ان يجهد نفسه فى البحث عن المال ، والمال فى يدها . وتمنت لو انه يرجع الآن فاشلا ، يائسا ، مهددا ، لتاسره بصنيعها ، وتمنحه على الفور كل شىء ..

←

وكان كل املها ان يتم انقاذه على يدها وحدها ، فلما تاخر اضطربت وحنقت وتسخطت وباتت تنتظر على مثل جمر النار

ومضى وقت طويل ولم يعد . وخيم الليل ولم يعد . وساد السكون والصمت وانقضت ساعات زافرة خانقة مذيبة ولم يعد ..

وعندئذ عيل صبر فكرية ، واستبد بها خوف مزدوج : الخوف من ان يوفق امين فى انقاذ نفسه بدون معونتها فتفلت منها الفرصة ويذهب كل مجهودها هباء ، والخوف من ان يكون قد فشل ويئس ففكر فى ان يلوذ بالفرار تخلصا من عار الفضيحة وعذاب السجن ..

وهبط قلبها فى صدرها ، ولم يعد فى وسعها ان تصبر .. أرادت ان ترى زوجها ، ان تعلم اين هو ، ان تستوثق مما يفعله الآن ، فنهضت ، وارتدت ثوبها ، والقت بمعطفها على كتفيها ، وعزمت على ان تخرج الاول مرة فى الظلام الدامس ، وان تطرق لأول مرة جميع البيوت التى تعرف ان امين قد اعتاد ان يقامر فيها ..

واحتوتها جراة اشد واعنف من تلك التى دفعتها الى بيع الحلى ، فالقت نظرة على (المنبه) فالفت الساعة قد جاوزت الحادية عشرة ، فلم تتمهل ، ولم تتردد ، واندفعت بجمع لهفتها صوب الباب ..

وفى تلك اللحظة دق الجرس فاجفلت وترنحت ثم فتحت .. فتحت الباب مبتهجة ونظرت . ولكنها سرعان مابهتت وتراجعت اذ أبصرت نفسها امام ابن عمها جمال وجها لوجه ! ..

***

وحدقت اليه مذهولة وصاحت :

ـ امين ! .. لم يعد حتى الآن ! .. لم اره منذ الصباح !. كنت على وشك ان اخرج وابحث عنه ! .. ولكن .. انت .. انت ما الذى جاء بك الآن ؟ .. لابد انك تعرف أين هو ؟ . قل .. تكلم . .

فرماها جمال بنظرته الهادئة الساهمة ومد يده ولمس ذراعها.. لمس ذراعها ثم ربت عليها ، ثم تفرس فى وجهها طويلا ، وهز راسه ولم يتكلم . فتشبثت به وهزت يده فى عنف وهتفت : اين ؟ .. اين امين ؟ ..

فغمغم وهو يشيح بوجهه : تجلدى ! ..

فجحظت عيناها وصرخت : ماذا ؟ .. ماذا حل به ؟ .. هل القوا القبض عليه ؟..

فاطرق لحظة ثم رفع رأسه ، وثبت بصره فى عينيها ، وقال فى هدوء : كلا .. لقد انتحر ! . .

ففغرت فكرية فاها كبلهاء ولم تفهم . ثم عاجلتها الصورة وخطفت خيالها كالبرق ، فتمثلتها وصاحت وقد جمد الدم فى عروقها : انتحر ؟! .. ماذا تقول ؟ . . امثله ينتحر ؟ . . ابدا .. ابدا .. ولكن من قال لك هذا ؟ .. وكيف عرفته ؟ . كيف . كيف ؟ . هذا محال ! .

فاجاب فى صوت لا لون له : لقد طاف الليلة باصدقائه جميعا فلم يشأ واحد منهم ان يقرضه مليما واحدا . واخيرا لجأ الى صديقه الثرى عصمت بك ، ولما قوبل منه بالرفض ايضا ، خرج الى شرفة منزله والقى بنفسه من الطابق الرابع فسقط على الارض جثة هامدة ! .. ولقد اتصل بى عصمت بك وابلغنى النبأ ! ..

فماج كل شىء حول فكريه واندفق الدم الى راسها ، وغشى عينيها وفكرها وخيالها ، فطفقت تصرخ وتلوح بيديها كمن يتخبط فى ظلمات : واين هو الآن ؟ . اين امين ؟ .. اين زوجى؟

فاجاب جمال : نقلوه الى .. الى المشرحة ! ..

فمزقت فكرية ثوبها ، ولطمت خديها ، وعضت اصابعها ، وصاحت بصوت مهشم مقطع تسحقه الحسرة وتخنقه العبرات:

ـ كان المال معى ! .. وكنت انتظره ! .. كنت انتظره ! . . بعت من اجله كل مابقى لى ! . أتسمع ؟ .. جميع حلى والدتى ! وكنت متاهبة لانقاذه ! . ليتنى اسرعت بالبحث عنه ! ولكنى لم اكن اتوقع ! .. لم اكن اتصور !. ابدا .. ابدا . ! .

فرشقها امين بنظرة صارمة وقال : اذن .. اذن فبعد كل ما أصابك من ذلك المخلوق المستهتر الانانى الشرير ، حاولت ايضا ان تنقذيه بدل ان تنقذى نفسك منه ؟ ..

فهتفت : اياك .. اياك ان تسب رجلا قد مات ! ..

فانتفض وقال فى مرارة : ماكنت اظن انك احببته الى هذا الحد !

فلم تكد تسمع هذه العبارة ، حتى جاشت حسرتها ، وانفجرت لوعتها ، وصرخت من اعماق قلبها تكشف عن جوهر نفسها وسر عواطفها : وما زلت .. مازلت احبه ! .. بل انا احبه اليوم اكثر مما احببته فى اى وقت مضى ! .. ان ذلك الرجل الذى تزعم انه مستهتر واناني وشرير ، كان يعلم ان الحلى معى وكان فى وسعه ان يغتصبها منى وكان فى مقدوره ان ينقذ نفسه بها ويهلكنى . ولكنه لم يفعل . آثر أن يموت على ان يجردنى ويجرد ولده من كل شىء ! .. تحرك قلبه ! .. اتفهم ؟ .. استيقظ ضميره .. استيقظ ضميره فى اللحظة الاخيرة ليقتله ! ليقتله ويجعل منه بطلا ! .. واذن فهو قد تحول .. تبدل .. اصبح الانسان الذى كنت انشد والرجل الذى كنت اريد ! .. هو ذاك ! .. لم تذهب تضحياتى هباء ! .. انا .. انا التى غيرته ! انا التى بدلته ! .. وهو لم يكن فى يوم من الايام زوجى بقدر ما اصبح الآن ! . انه حى ! .. أتسمع ؟ .. انه حى فى قلبى وفى نفسى وفى ضميرى ، وانا احبه !. أحبه ! . . ومهما اصابنى فى حياتى المقبلة من بؤس وشقاء ، فهو معى ، معى ، ولن اغدر به ، لن اخونه ، ولن اتزوج ابدا سواه !

وارتمت على مقعد محلولة الشعر ، مندلعة العينين ، متقبضة التقاطيع ، شاردة مذهولة . فخيل الى جمال انها قد جنت . ولكنها تمالكت نفسها ، ومسحت دموعها ، واسرعت من فورها الى مخدعها وارتدت فستانا اسود . ثم كرت راجعة الى جمال وفى سكينة وهدوء ، فى تحمل وتجلد ، فى عزة وهيبة وثبات ، تحولت نحوه ، وقالت وكأنها تتكلم فى حلم :

ـ اعطنى .. اعطنى ذراعك يا ابن عمى ! .. ولنذهب الآن الى المشرحة ! ..

ابراهيم المصرى

الحياة قصص

بقلم يوسف جوهر

يصدر عن : دار اخبار اليوم

الثمن ١٠ قروش

الشركات التى أنقذت البلاد من المجاعة !

منذ تولى معالى أحمد حمزه باشا وزارة التموين وهو يبذل جهدا ملموسا للحصول على كميات كبيرة من القمح تفاديا من خطر المجاعة التى تهدد البلاد بسبب نقص محصول القمح فى العام الماضى وذلك نتيجة لاتجاه أصحاب الاقطاعيات لزراعة القطن لارتفاع أسعاره ٠

وبذلك المجهود تمكن من عقد صفقات كبيرة من القمح مع كثير من البلدان المختلفة وكان يظن أن مسالة أزمة المجاعة قد انتهت عند هذا الحد ولكن كانت هناك عقبة أخرى لم تكن على بال المسئولين الا وهى مشكلة التفريغ والنقل الى سائر أنحاء البلاد ٠٠ ولكن سرعان مازالت هذه العقبة باسناد هذه المهمة الكبيرة الى المؤسسة التى يفخر بها كل مصرى ألا وهى بنك مصر الذى عهد بدوره الى شركة مصر للسياحة التى قامت خير قيام بهذه العملية التى يرجع الفضل فيها الى مديرها أحمد بك القبرصى ومساعدة مفتش بنك مصر عز الدين بك حسن ووكيل الشركة الاستاذ فؤاد بدره ٠ وما أن رست ناقلات الذهب الأصفر بميناء السويس حتى تآزرت آلاف الأيدى العاملة من أبناء الوادى الذين لايعرفون الى الكلل طريقا بتفريغ آلاف الأطنان بسرعة لا يستطيع القيام بها سوى المقاول الكبير كامل بك حمزة الذى تخصص بخبرته الطويلة فى هذه الأعمال التى تحتاج الى دراية كبيرة ٠

ونظرا لما يعرفه الجميع عن أزمة النقل بالسكك الحديدية التى لاتبشر بالخير فى مثل هذه الحالات فقد ذللت هذه العقبة باسناد هذه المهمة الى شركة ونس والسرنساوى للنقل والملاحة لصاحبيها الاستاذين محمد ونس ومبروك طبانة حيث قامت الشركة بارصاد مئات اللوريات حمولة ١٥ طنا لهذه العملية وقامت بنقل حوالى ٥٠٠ طن يوميا أى اضعاف ماينقل بواسطة السكك الحديدية

على شريف

نشاط كبير
انهما شعلة نشاط للسد ذللا عقبة نقل الكميات الهائلة من القمح

كامل بك حمزة يشرح للأستاذ صدقى ربيع مفتش تموين السويس ، كيف استطاع تفريغ هذه الأطنان بسرعة



اللوريات الضخمة تنقل الكميات الهائلة من القمح الى داخل القطر

أيها الحاج

مصحف مكة المكرمة

إن خير ما تهديه لأصدقائك

من مكة أو المدينة

هو مصحف مكة

طبع أنيق . ورق ممتاز

تجليد فاخر

اطلبوه من

مكتبة الاقتصاد بباب السلام وجميع المكاتب الشهيرة







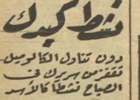




نرميها السمك في براميل .. وصبح فسيخا بعد ايام .

كفيفان يتبادلان الحديث قبل ان يبدآ عملية صيد السمك ..

صياد كفيف يحمل شباكه ويتجه الى الماء دون معاونة احد



دون تناول الكالوميل.
تقفز من سريرك في الصباح نشطا كالأسد

ان مهمة الكبد هي افراز كمية كافية من الصفراء في الامعاء كل يوم . فان كانت هذه الكمية غير كافية او كانت لا تؤدي وظيفتها بانتظام فقد يتعسر عليك الهضم فتتولد الغازات في امعائك ويتنابك الامساك فتغدو كئيبا مضطربا.

وتنشيط افراز الكبد هو بالذات مهمة حبوب كارتر الصغيرة . فهذه الحبوب تبث فيك النشاط والانتعاش اللذين يصطحبان دائما الاداء الداخلي المنتظم — اطلب حبوب كارتر الصغيرة للكبد من جميع الاجزاخانات

مكفوفو البصر صناع الفسيخ

تعتبر بحيرة البرلس موردا هاما لتموين القطر بالاسماك ، واهالي المناطق القريبة من البحيرة ، ورواد مصيف بلطيم ، يشترون الاسماك باسعار رخيصة جدا اذا قورنت بالاسعار في القاهرة والاسكندرية فوق مايمتاز به من كبر الحجم ولذة الطعم .. كما ان اجود انواع الفسيخ والبطارخ مايصنع أو يستخرج من اسماك البرلس وثمن اقة البطارخ ثلاثة جنيهات ، بينما يتراوح ثمنها في اى جهة اخرى بين اربعة جنيهات وخمسة

واهالي البرلس فقراء يعيشون على الكفاف .. انهم يصيدون افخر انواع الاسماك ، ولكنهم لاياكلون منها الا الصغير الرديء الذي يأبى العميل شراءه وهم يسكنون اكواخا من القش والسعيد منهم من يمتلك كوخا وقاربا وشبكة صيد .

وليس لسكان هذه المنطقة من عمل غير صيد الاسماك وما يتصل به مثل عمل الفسيخ والسردين والبطارخ ونسج الشباك وصناعة قوارب الصيد .. وهناك فئة قليلة تبرمت بالفقر فتخلفت عن موكبه وراحت تسعى الى الثراء السريع من الاشتراك في صفقات تهريب المخدرات .. ولكن الماء كثيرا مايخذل المهربين فيلفظ ما اخفوه في جوفه ليلتقطه خفر السواحل !

ولا يجد رجال الامن عناء في حفظ النظام .. فان الفقر لم يجرد القوم من الفضائل ، فهم امناء لايطمع احدهم فيما يملكه غيره ، ولا يحسد الرجل صاحبه لان صيده اوفر منه ! .. والقوى منهم ينزل عن حقه للضعيف .. بينهم مكفوفون فقدوا ابصارهم بعد ان تقدمت بهم السن او ولدوا محرومين من نعمة النور ولهؤلاء الحق في الغذاء والكساء ، وهم لايستجدون احدا . . لان اخوانهم سهلوا لهم طريق العمل السهل يرتزقون منه .. فقد اختاروا لهم منطقة قريبة من الشاطىء فيها السمك الوفير ، والصيد فيها سهل ، وسميت منطقة العميان ولا يسمح لاحد سواهم بالصيد فيها !! ووافقت مصلحة مصايد الاسماك على ان تترك للصيادين المكفوفين هذه المنطقة ..

لم تمنعه شيخوخته ولابصره المكفوف من ان يلقي شباكه ببراعة في الاتجاه الذي يريده ..



بعد الصيد .. جلس ثلاثة من المكفوفين ينظفون شباكهم

هكذا يصنع الفسيخ . . تملأ خياشيمه بالملح



شعر كئيب ، اشعث ، بلا حياة هذا من جهة . . . .
شعر لامع ، مصقول ، صحي من جهة اخرى .

واحد . . . أجرب من شمس مصر ، بياع الحماس ، الهواء الساخن : والآخر صحي ، لبيبي مصقول لأنه الزيوت الطبيعية التي جفت قد استعيض عنها « بڤازلين هير تونيك » انه بضع نقط يوميا تكفي . — جرب « ڤازلين هير تونيك » بنفسك — ويمكنك ان تحصل مجانا على كمية تجربة بالكتابة الى ص. ب. ١٧٦٤ بالقاهرة

ڤازلين
هير تونيك
مقوي ومصفف في آن واحد !

Vaseline HAIR TONIC

Vaseline
TRADE MARK
HAIR TONIC

2

س. ت. مصر ٧٨٦١

الأصل .. وطبق الأصل

لندن —

لم تعد انظار مصممي الازياء هنا في لندن تتجه الى باريس بل بدأت تتجه نحو المتاحف الاثرية .. بل واكثر من ذلك ان هؤلاء المصممين بدأوا يسيرون على نهر التايمز ، وفي يد كل منهم كراسة يخط فيها بيده ما يعن له من افكار ... تماما كما يفعل الشعراء حين يستلهمون الوحي ... والوحي الذي على نهر التايمز ، يصدر من التماثيل التي تربض على جانبيه .

ومن هذه التماثيل .. بدأ الوحي ينزل كالمطر !!









سيدات تحسين الصحة يشرفن على الاطفال فى المصح البحرى

العمل فى السرير لمدة سنتين

المرأة تحل مشكلة عشرة آلاف مريض!

القلوب الكبيرة .. التى ترعى المصدورين فى القاهرة هى نفس القلوب التي ترعاهم فى مدينة الاسكندرية ، فهناك عشرة آلاف مريض يرتفع عددهم كلما زادت الآلات فى المصانع ...

المشكلة ليست فى المرض

والدكتور عبده سلام المشرف على المصحة البحرية يعتقد أن المشكلة ليست فى المرض ، ولكنها فيما يسفر عنه من فقدان المريض اجره

وتنتاب المريض أزمة نفسية اجتماعية اذ يفقد الدواء والقوت ولا يجد المسكن الصحى وحينئذ يطرق باب المصحة .. ويقول الدكتور ! وماذا نعمل اذا لم يكن فى الاسكندرية غير ٣٨٧ سريرا لعلاج السل الرئوى وسل العظام .. بينما يبلغ عدد المرضى عشرة آلاف

رجال الاعمال

وتتحدث السيدة درية علوبة عضو الجمعية النسائية لتحسين الصحة ، عن كرم رجال الاعمال فى الاسكندرية ومساعدتهم المادية والخدمات التى يقدمونها لها فى مكافحة العدو الاول لعمال الصناعة .. ولكنها تقول : لو تمكنت المصانع الكبيرة من التعاون فيما بينها على انشاء مصحة علاجية يلجأ اليها العامل فى الايام الاولى للمرض لوفرت مجهودات كثيرة ...

فترة النقاهة

وليس أخطر على المصدورين من دور النقاهة ، حيث يبدو كورق الشجر ، تداعبه النسمات وتقتلعه الرياح ، فلابد من خضوعه لنظام رتيب فى الغذاء والر ة والمسكن الصحى

ولكن الحاجة دائما تدفع المريض الى مزاولة عمله

دار جديدة

وقد لمست سيدات الاسكندرية هذا النقص الخطير فى حياة الناقهين فأنشأن دارا فخمة وتوافرت فيها جميع أسباب الراحة والمعيشة .. يمكث فيها المريض ستة اشهر تكون الجمعية خلالها قد دبرت له عملا ، وتكون حالته الصحية قد تماسكت .. ولم تنس الجمعية طلبة الجامعة ، فقد هيأت لهم جناحا خاصا ، يذهبون فى الصباح الى الدروس . ثم يرجعون الى الدار ، ليخضع كل طالب لرقابة صحية دقيقة ...

ولا تقتصر مساعدات الجمعية على الغذاء والمسكن ولكنها ترعى اسرة المريض اذا دخل المصحة ، فتبعث بأولاده الى مدينة الهرم ، وتدفع أجرة مسكن الاسرة ، ثم تساعد الزوجة ، فتعيرها ماكينة خياطة ، اذا كانت تجيد صنعتها ، وتعطيها قماشا ، ثم توزع ما تنتجه على الجمعيات

والمريض الناقه ، يوضع له مشروع .. وقد بدا احد المشروعات بصندوق صغير للمرطبات فى دار النقاهة ، وانتهى بكشك كبير فى ميدان اسبورتنج بالاسكندرية

مشكلة الشفاء

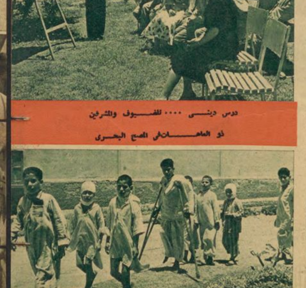
ومدينة الاسكندرية هى المكان الطبيعى لعلاج مرضى سل العظام

وعلاج المرضى بسل العظام فى تقدم مستمر ، ولكن المريض الذى يشفى ، يستقبل الحياة بعاهة فى اطرافه ، او فى عموده الفقرى ...

وهكذا يخرج الى ميدان العمل بنصف مجهود

عليه هانم شكرى تلعب السهم مع ضيوف دار النقاهة

دوس دينى .... للضيوف والمشرفين



ذو العاهات فى المصح البحرى

زيت الأناضول الأصلى

المشهور للشعر

أصبح علما على

جميع زيوت

الشعر

فهل تتردد فى

استعماله ؟

والاستفاده

من مزاياه !

ابن عثمان بك نوزى

بالموسكى بمصر

ت ٥٠٠٧١

س. ت ٦٩٥٢١

جزيرة العرب : السيد

عباس محمد أبو ليلى

دمشق : السيد نور الدين

النقطة بخان المرادية

الخرطوم : مرزا وأولاده

وبعموم محلات القطر المصرى

اجتماعيات

اسراب السيارات المصرية الانيقة تزحف الآن — كجيوش الجراد — على جبال أوروبا وسهولها

ويتركز المصريون الآن بشكل ضخم فى ثلاثة مراكز ، هى سان موريتز فى سويسرا ، وبادجاشتين فى النمسا ، ولندن فى انجلترا

وهناك مجموعات متفرقة من المصريين تتناثر فى اسبانيا وايطاليا واليونان والريفييرا الفرنسية

وقد بلغ عدد المصريين فى بادجاشتين — النمسا — هذا الاسبوع ، اكثر من ثلمائة مصرى

وكان ابرز الموجودين فيها منهم ، عبد الفتاح الطويل باشا ، واحمد عبد الغفار باشا ، وحلمى عيسى باشا ، ومصطفى الشوربجى بك ، ومحمد علي علوبة باشا ، وشمس الدين عبد الغفار باشا ومحمود حسن باشا ومحمد محمود باشا وكانوا جميعا مع اسرهم يؤلفون اكبر شلة من المصريين فى بادجاشتين

وقد تعودوا ان يضعوا لأنفسهم برنامجا واحداً ، فهم يذهبون فى الصباح الى مقهى « چنچر هاوس » الجميل ويمكثون معا الى الظهر ، ثم يعودون الى فنادقهم لراحتهما بعد الغداء ، على ان يتقابلوا من جديد فى صالة الموسيقى فى « چنچر هاوس »

وينتظر ان يصل الى بادجشتين بين دقيقة واخرى النبيل سليمان داود والنبيلة قرينته وحسين عنان باشا والسيدة حرمه « الكوتر » بالمدعوين — دائما —

ويقيم محمود شاكر باشا بالقرب منهم فى « هوفجاستين » واستأجر شاكر باشا شقة جميلة ، واستأجر ايضا سائقا نمساويا يجيد عدة لغات ليقود له سيارته نظير اجر يومى قدره ثلاثة جنيهات

لؤلؤة البحيرة !

وانضم الى مجموعة المصريين فى سان موريتز حسن يوسف باشا الذى نزل فى « سيل ماريا » للعلاج

ووصل الى سان موريتز ايضا مراد وهبه باشا قادما من « افيان » حيث اتم علاجه ، ولحقت به كريمتاه سميرة وسميحة وقد نزلتا معه فى فندق بالاس المطل على بحيرة سان موريتز

وينزل فى فندق بالاس ايضا الممثل المصرى انور وجدى وزوجته ليلى مراد ، وقد حجزت لهما غرفة جميلة تطل على البحيرة ، وقد جاءا معهما من مصر بسيارتهما الكلاديلاك التى يخرجان بها فى رحلات حول سان موريتز

وساد السرور اسرة خياط التى يقيم عدد كبير من افرادها فى سان موريتز وكان ذلك لسببين :

السبب الاول : ان السيدة دورا خياط عرضت مجموعة من لوحاتها فى معرض لندن الشهير ، ونجحت لوحاتها نجاحا باهرا ، ووضعت فى المعرض بجوار لوحات للخالدين من اساتذة الفن مثل ديجاس ورينوار واوتريللو .

السبب الثانى : ان زوج السيدة دورا خياط قد ربح الكأس الشرفية لسان موريتز فى بطولة الجولف ..

وجاء ايضا الى سان موريتز عبد الوهاب مورو باشا مع جميع افراد اسرته .

وقال مورو باشا : ان صحته جيدة ، وانه لن يجرى اى عملية جراحية لنفسه فى اوربا ، وانه اذا احتاج الامر الى ذلك فان فى مصر عددا ضخما من نوابغ الجراحين .

وكان المصريون فى سان موريتز يتابعون فى هذا الاسبوع تطورات صحة السيدة لطفية العبد — ابنة الاميرة شويكار — وكانت صحتها قد توعكت الى حد الزمها الفراش ثم بدأت تتحسن

واحاط بفراش لطفية هانم عدد من سيدات المجتمع المصرى بينهن السيدة نادية الجمال ، قرينة الوجيه يحيى البدراوى ، والسيدة سعاد طلعت قرينة الوجيه حسن البدراوى .

ويجيء محمود فخرى باشا الى سان موريتز بين وقت وآخر ، لان فخرى باشا يحب ان يقيم بصفة مستمرة فى جنيف حيث يحجز مائدة دائمة باسمه فى مطعم « لؤلؤة البحيرة » الجميل المشرف على بحيرة جنيف .

وبدأ عدد كبير من المصريين يتجه الى سالزبورج لحضور مهرجانها الموسيقى الشهير .

موعد فى باريس

ويظهر ان الزحف المصرى على باريس سيشتد فى سبتمبر .




قرينة الوجيه حسن البدراوى فى شرفة بفندق بالاس .. جاءت تزور السيدة نادية البدراوى ولكنها كانت قد سافرت الى « تاراسب »



السيدة ناديه البدراوى والسيدة لطفيه العبد والآنسة ايزيس فهمى ثم قرينة الوجيه حسن البدراوى



قرينة فرغلى باشا وكريمته باكينام على سلم الباخرة « اسبيريا » فى الطريق الى اوروبا

اسرة عبد الحميد عبد الحق باشا .. سافرت ايضا على « اسبيريا » الى اوروبا

المنتصرون فنيا لعام ١٩٥١

تحيه كاريوكا . كارم محمود . اسماعيل يس

ثريا حلمى

الياس مؤدب

يقدمون بكل افتخار الى الشعب السكندرى والى حضرات المصيفين وعائلاتهم زميلتهم

نجمة السينما المطربة المشهورة لاول مرة

رجاء عبده

فى أبدع أغانيها التى ترددها الجماهير فى كل مكان ومع فرقة موسيقية من ٣٠ موسيقيا وعازفا

بتياترو لونا بارك بالابراهيمية بالرمل

بشارع بيلوز تليفون ٧٣٩٣٨

من الخميس ١٦ أغسطس الى الاحد ١٦ سبتمبر

كل يوم حفلة ليلية من الساعة ٩،٤٥ مساء والجمعة والأحد حفلتان الساعة ٦،٤٥ و٩،٤٥ م

احجزوا محلاتكم بشباك التياترو المفتوح من ١٠ صباحا الى ١١ مساء





اديني طويلة البال !

هو اسم الاغنية الجديدة التي لحنها ويغنيها بنفسه،الموسيقار المشهور محمود الشريف .وهذه أول مرة ينزل فيها الى ميدان الغناء .. والذين يعرفون محمود الشريف ، يعلمون انه يتمتع بصوت أعذب من الماء الصافى .. وهذه هى أولى مفاجآت محمود الشريف التى يعدها لهذا الموسم!



ميلاد سعيد

احتفل الاستاذ بهاء الدين عارف المهندس والسيدة حرمه بعيد ميلاد نجلهما ابراهيم عارف حيث اتم العام الثالث من عمره السعيد فى حفل شائق بهيج اقر الله به اعين والديه

تجدد الغدد واستعادة النشاط بدون عملية

ان كنت تشعر بشيخوخة مبكرة وتشكو ضعف الاعصاب وخمود الذهن وضعف الجسم فانا نبشرك بانه ظهر اكتشاف طبي امريكي جديد يعيد لك شبابك وحيويتك ونشاطك اسرع من عملية الغدد وهو علاج منزلى بسيط على هيئة اقراص سهلة التناول قليلة الطعم لاينجم عنها اى ضرر بل هى انجح ما اقره العلم لتجديد الحيوية والقوة وهى تؤثر مباشرة على الغدد والاعصاب الحيوية وتعمل على ايجاد دم جديد نقى وتأثيرها سريع جدا لدرجة انك تشعر بقوة ونشاط فى زمن بسيط ونظرا لانه يؤثر تأثيرا طبيعيا على الغدد والاعصاب فان قواك العقلية وذاكرتك ونظرك كثيرا ما يكون تقدمها مدهشا وهذا الاكتشاف الجديد للدهش المجدد للغدد والنشاط المسمى «فايتابس» مضمون الفائدة فقد جرب وتأكد الكثيرون فى امريكا من جزيل فائدته وتستطيع ان تحظى به الآن فى جميع الاجزاخانات فاطلب اليوم «فايتابس» من صيدليك وجربه تلمس تقدما مدهشا . تناول الزجاجة كلها فى ثمانية أيام ونضمن انه سيجعلك ممتلئا حيوية ونشاطا وسيشعرك انك اصغر سنا فان لم تلمس هذه الفائدة فارجع الزجاجة فارغة واسترد نقودك وهناك زجاجات خاصة بحجم مضاعف تحتوى على ٤٨ قرصا من «فايتابس» تكلفك قليلا والضمان يحميك.

فايتابس
Vi-Tabs

يعيد اليك رجولتك وحيويتك

سجل تجارى مصر ٧٨٦١



ثمن الزجاجة ٥٠٠ سم٣ ١٢ قرشا
ويطلب من جميع الأجزاخانات ومخازن الأدوية

انتاج
شركة مصر للمستحضرات الطبية
احدى مؤسسات بنك مصر

ويضرب المصريون فى اوربا — سواء منهم من يقيم فى النمسا او الريفييرا او ايطاليا او لندن او سويسرا — يضربون من الآن ، مواعيد للقاء فى باريس فى سبتمبر والسبب انه من ٢٠ سبتمبر سيبدأ موسم عرض الازياء فى باريس حيث تبدأ محالها الشهيرة : كريستيان ديور ، وجاك فات ، وكارفن ، سكياباريللى ، ولانفان فى عرض مبتكراتها للموسم الجديد

اضواء على المجتمع

● شهد المجتمع على شاطىء البحر فى الاسكندرية ، السهرة الكبيرة التى غنت فيها **ام كلثوم** ، من اجل انشاء مبرة طبية لخفر السواحل .

— تقاضت ام كلثوم ١٤٠٠ جنيه اجرا لغنائها فى الحفلة .

— عقدت عدة اجتماعات سياسية فى اركان بعيدة فى فترات الاستراحة .. وكان يبدو على الوزراء الاهتمام اثناء المناقشات

— لم يستطع الضباط حفظ النظام فسادت الفوضى مقاعد الجلوس .

— كان مقررا ان يشهد **رفعة النحاس باشا** الحفلة ، ولكنه اصيب بصداع بعد ان ارتدى بذلة السهرة فلم يستطع الخروج من الفندق

— اختفى احد صناديق جمع التبرعات ، واذيع نبأ اختفائه ثم عثر عليه بعد ساعة .. كاملا غير منقوص

— شهدت الحفلة **اسرة فؤاد سراج الدين باشا** ... وشغلت مائدتين كبيرتين .

— وصل **حامد زكى باشا** متاخرا .. واستطاع ان يجمع لنفسه ولاسرته مقاعد بالقوة .

— اتضح ان اجمل ثوب للسهرة فى الحفلة كلها ، كانت ترتديه ام كلثوم .

● تمت خطبة **الآنسة نادية السعيد** كريمة محمود بك السعيد الى الدكتور **حسن الخادم** نجل سعد بك الخادم وابن شقيقة يوسف ذو الفقار باشا

وقد اتمت العروس ثقافتها الفرنسية .. اما العريس فقد حصل على الدكتوراه فى الكيمياء من زيوريخ .

ويسافر العروسان بعد حفلة الزواج — فى سبتمبر — الى لندن

● دعا الاستاذ **احمد الوكيل** عددا من اصدقائه الى العشاء والسهرة فى كابين رفعة رئيس الوزراء فى سيدى بشر .. وكان **النبيل عباس حليم** على راس المدعوين

● سافر **فرغلى باشا** ، ومعه الوجيه **ممدوح فرغلى** نجل شقيقه ، فى رحلة تستغرق شهرا ونصف شهر ..وسيطوف الاثنان بالسيارة ، فى هولندا وبلجيكا وسويسرا وفرنسا وانجلترا .

وقد رفضت **الآنسة باكينام** — كريمة فرغلى باشا — السفر معهما ، وقالت انها « رحلة عمل متعبة » !

● سافر الى باريس ،البكباشى **حسين شريف** نجل عمر شريف باشا ، بعد تعيينه ملحقا عسكريا لمصر هناك .

واصطحب الملحق الجديد معه السيدة **قرينته ووالدتها وكريمتيه ونجله** . وسيمكث الملحق العسكرى ثلاث سنوات فى باريس .

● يدعو الوجيه **سيف الله خيرى وقرينته** ، السيدة **نعمت الله** كريمة سمو الاميرة زينب اصدقاءهما ، لنزهات يومية فى « الكوتر» الذى يملكانه . وكان المدعوون الى آخر هذه النزهات **السيدة نيفين** شقيقة السيدة نعمت الله ، وقرينها الوجيه **سعيد ذو الفقار** ، **ومحمود يونس بك وقرينته** . ويمر «الكوتر» بالمدعوين — دائما — بالموقع الذى غرق فيه اسطول نابليون فى ابى قير .

● ارسل الوجيه **شريف ذو الفقار** نجل سعيد ذو الفقار باشا الى احد اصدقائه ، مجموعة من الصور التقطت له فى المصحة التى يعالج فيها من « شلل الاطفال » فى سويسرا . وقال انه سيعود فى آخر الصيف تجنبا لبرد الشتاء هناك .

● سافر الى اوروبا **على مرعى بك ونجله امين وكريمته ملك ومربيتهما** . وتخلفت عن السفر معهم **كريمته فوزية والسيدة قرينته** لانهما مشغولتان بتكملة « جهاز » الآنسة فوزية التى سيتم زواجها من الوجيه **صالح محمود** فى شهر اكتوبر القادم .



محمود سليمان غنام باشا وصلاح الدين باشا والسيدة قرينته وابراهيم فرج باشا

فى حفلة خفر السواحل



حامد زكى باشا وقرينته بحثا عن مقعديهما بلا جدوى .. ثم جلسا ضيفين على عبد اللطيف محمود باشا واسرته



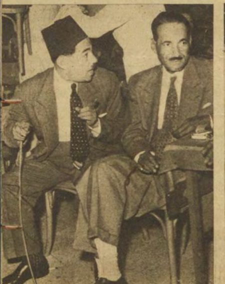
عبد الفتاح حسن باشا والسيدة قرينته وبينهما قرينة عثمان المهدى باشا .. وفى الخلف عثمان المهدى باشا والى اقصى اليسار حسن حسنى باشا



تحية كاريوكا .. رقصة شرقية بين اغانى ام كلثوم



حيدر باشا يتبرع لمبرة خفر السواحل ..وعبد الفتاح حسن باشا يعد النقود التى يدفعها حيدر باشا .. والى اليسار احمد حمزه باشا



احمد حمزه باشا .. وحفنى محمود باشا فى فترة الاستراحة بعد غناء ام كلثوم





حمد فؤاد — امال فهمى — عاليه .. — عبده السروجى

تسمعون بكره وبعد بكره

الباحثة عن المثل العليا

كانت سكرتيرة لاحدالاحزاب النسائية انتخبت ثلاث مرات .ثم استقالت واعتزلت السياسة ، بعد ان رات رئيسة الحزب وهى تدفع مبلغا كبيرا لاحدى شركات الاعلان ثمنا لنشر صورتها فى الصحف !

فاحتجت السكرتيرة وقالت للزعيمة :

– لو انك اشتريت بهذا المبلغ اقمشة ، وتوليت توزيعها على الفقراء ، لنشرت جميع الصحف صورتك مجانا ! وكانت صدمة للسكرتيرة التى استقالت من الحزب لتبحث عن المثل العليا ... ولم تجدها الا فى ركن المراة بمحطة الاذاعة !

ان هذه الآنسة هى نفسها آمال فهمى التى ذهبت فى ايام الانتخابات الى مامور قسم عابدين ، وطالبته بتذكرتها الانتخابية !

واعتذر مامور قسم عابدين عن قبول الطلب ، وقال انه ليس لديه تعليمات بتوزيع تذاكر انتخابية على النساء !

وهذه الفتاة هى ابنة الاستاذ احمد فهمى مدير المستخدمين بوزارة العدل . وهى خريجة كلية الآداب – قسم اللغة العربية – دفعة ١٩٤٩ ..

وامال فهمى عمرها ٢٤ سنة .. وهى تتولى الان الاشراف على ركن المراة بالنيابة عن « ابلتها » صفية المهندس !

افتح الراديو فى الساعة السادسة من مساء اليوم ، لتستمع الى امال فهمى وهى تقدم ركن المراة ! ..

قصة المغنى بائع الصحف!

ولد يتيما .. فقد مات ابوه وعمره ستة شهور .. وعندما كبر ادخله اخوه الاكبر فى كتاب الشيخ سلامة بقلعة الكبش .. وكان وهو طفل ، يزور شقيقه متعهد الصحف .. ويرى الباعة من الاطفال وهم يقفزون على الترام .. ويتغاضى عنهم الكمسارى لانهم باعة صحف !

واخذ يتلقى دروسا فى القفز على سلم الترام رقم ٥ و ٢٢ .. فى المنطقة التى تقع بين المدبح والسيدة زينب ! .. فلما اجاد القفز من اليمين والشمال .. نزل الى العتبة الخضراء .. وفى احد الايام ذهب الى اخيه ، وطلب منه كمية من الصحف والمجلات ليسرح بها مع زملائه !

فاعطاه اخوه ميدانا صغيرا فى مدينة القاهرة .. ووقف عبد الحافظ السروجى الشهير – بعبده السروجى – فى ميدان السكاكينى ينادى باسماء الصحف فى الصباح وبعد الظهر .. وكان يتفنن فى النداء ويغنى المواويل البلدية !

وفى كل يوم كانت تاتى اليه فتاة يونانية ، وتشترى منه نسخة من جريدة تصدر باللغة اليونانية بخمسة مليمات . وكانت تعطيه قطعة من ذات القرشين وتترك له الباقى !

وراقبها عبده السروجى .. فراها تجلس فى احدى الشرفات المطلة على الميدان ، بجوار ابيها الاعمى وتقرا له الصحيفة !

وفى احد الايام .. نادته وطلبت اليه ان يقابل والدها ! فلما التقى به قال له انه استاذ موسيقى ، وانه يجلس فى الشرفة يوميا ، ليستمع اليه وهو يتغنى بالصحف ! .. ونصحه بالالتحاق بمعهد الموسيقى !

فى ذلك اليوم ركب عبده السروجى ترام السكاكينى من السلم الايمن .. وجلس بين الركاب ودفع ثمن التذكرة لاول مرة فى حياته .. فقد بدا يفكر فى المستقبل !

والتحق بمعهد الموسيقى .. وقضى فيه ثلاث سنوات .. ثم احترف الغناء !

وعبده السروجى الذى بدا حياته فى سنة ١٩٣٦ – بائع الصحف – يربح خمسة قروش فى اليوم .. هو نفسه متعهد الصحف الذى يربح – الآن – من تعهد الصحف خمسة جنيهات فى اليوم !

وعبده السروجى متزوج وله اربع بنات باللبيسه .. وولد واحد لا يزال يحبو فى البيت .. وهو يمتلك سيارة ميركورى ثمنها ٦٠٠ جنيه ...

اول اغنية غناها – فى سنة ١٩٣٤ – بالاذاعة « يا بدر تحت ضياك » .. وهو يقول انه دفع لرياض السنباطى ثلاثة جنيهات ثمنا لهذا اللحن .. وفى تلك الايام كانت الاذاعة تعطيه اجرا ستة جنيهات بما فيها ثمن اللحن واجور الموسيقيين !

وهو يتقاضى الآن من الاذاعة ثلاثين جنيها ..

وعبده السروجى عمره – الآن – ٤٠ سنة ، وطوله ١٧٠ سم ، ووزنه ٧٠ كيلو هوايته الخاصة : محاسبة الباعة !

اذا تركت الراديو مفتوحا للساعة التاسعة مساء ، ستستمع الى اغنية لعبده السروجى ..

مساعد تاجر

وفى الساعة العاشرة صباحا – بكره – ستستمع الى قطعة موسيقية تعزفها فرقة الاذاعة الوترية ، وهذه القطعة عنوانها « البوهيمية » ، وهى من تاليف احمد فؤاد حسن عازف القانون ومدرس الموسيقى بوزارة المعارف ..

واحمد فؤاد حسن يحمل دبلوم معهد فؤاد الاول ، ودبلوم المعهد العالى للموسيقى المسرحية .. وهو يتولى الى جانب عمله ، التدريس فى هذين المعهدين فى نظير مكافاة شهرية يتقاضاها من كل معهد ، ستة جنيهات !

بدا حياته مساعدا لابيه تاجر «البسكليت» .. وعندما جذبته الموسيقى ثار ابوه .. ونشا خلاف بين ابيه وامه انتهى بان طلق الرجل زوجته ! .. فقد كان ابوه من النوع الذى تشجيه فرقعة الموتوسيكلات !

وهذه القطعة « البوهيمية » تقاضى عنها من محطة الاذاعة ستة جنيهات وربع جنيه!

فلتة من فلتات الطبيعة

فى سنة ١٩٤٩ ذهبت الى زكريا احمد فى بيته .. وطلبت اليه ان يسمعها .. فسمعها الشيخ زكريا وقال لها انها فلتة من فلتات الطبيعة !

فطلبت منه « الفلتة » ان يكتب هذا الراى ويوقعه بامضائه .. فتناول الرجل ورقة وقلما وكتب رايه ..

فاخذت الورقة ، وذهبت بها الى شركة نحاس فيلم .. وسمعها اصحاب الشركة ثم تعاقدوا معها على بطولة فيلم «حبيبتى سوسو» فى نظير الف جنيه ..

وهذه «الفلتة» اسمها عالية ، وعمرها ٣٤ سنة ، وهى متزوجة من موظف بالجامعة .. ولها ولد اسمه نبيل عمره ٨ سنوات ..

اذا فتحت الراديو فى الساعة العاشرة والنصف صباحا – بكره – ستستمع الى اغنية لعالية من تلحين زكريا احمد ..

قلوب فى البريد

بنت الزوج

انا فتاة فى نحو السابعة والعشرين من عمرى . وقد تقدم لخطبتى ارمل فى الخامسة والثلاثين له فتاة فى الخامسة عشرة . وقد حدث لما عرفت الفتاة بالامر ان جاءتنى غاضبة ثائرة وطلبت الى ان اعدل عن الزواج بوالدها وقالت لى انها لن تسمح ابدا بان احل فى بيتهم محل امها المتوفاة . فما رايكم فى موقفى انا حائرة فارشدونى

ك . ى . ١ . اسكندرية

يجب ان تكسبى يا آنسة محبة الفتاة وثقتها قبل ان تقدمى على الزواج بوالدها . فتلطفى معها جهدك وكونى رقيقة وديعة وتذرعى بالطيبة والصبر فربما مالت اليك الفتاة واحبتك . نصيحتى لك ان تكلفى احدى قريباتها او صديقاتها بان تفهمها ان والدها ما يزال شابا وانه لن يستطيع قضاء العمر كله وحيدا ، وانه فى حاجة الى شريكة لحياته ورفيقة لشيخوخته ، وانها هى نفسها ، اى الفتاة ، لا بد ان تتزوج بعد بضعة اعوام وتترك والدها فريسة للوحدة وان من واجبها اذا كانت حقا تحبه ان تساعد على زواجه لا ان تضع فى وجهه العقبات . وثقى يا آنسه ان الفتاة ستثوب الى رشدها آخر الامر وتفهم حقائق الدنيا ومطالب الحياة .

اطوار النساء

لا تريد زوجتى ان تتجمل لى وحدى بل للناس والمجتمع ايضا . وهذا يجعلنى شديد الغيرة عليها ويدفعنى الى التشكك فى سلوكها مع انى واثق فى قرارة نفسى انها شريفة . فكيف اعاملها بحيث تشعر ان واجبها يقضى عليها بالا تتجمل وتتبرج الا لزوجها فقط ؟ ..

ر . ١ . م . دمشق

اعذرنى يا سيدى اذا قلت لك انك رجل غيور مستبد تظلم امراتك ولا تفهم حق الفهم اطوار النساء . ان المراة يا سيدى تكره الحب مجردا من الغيرة كما انها تكره الحب الذى تستبد به الغيرة . ذلك لانها تدرك بسليقتها ان تسليمها التام لغيرة الرجل معناه فناؤها المطلق فى شخصه ورضاها بالا تتجمل وتتبرج الا له وحده . وهذا فوق استطاعتها لانها تحب الحياة وتحب ان يراها الناس جميلة مع رغبتها فى الاحتفاظ بشرفها وحسن سلوكها فلا تحرم زوجتك من هذه المتعة البريئة والمهم ان ظهورها فى المجتمع وهى متالقة لا يتعارض البتة لا مع حبها لزوجها ولا مع حرصها على فضيلتها ، وثق ان غيرتك الشديدة عليها واستبدادك بها ورغبتك فى خنق غرائزها الطبيعية ، هذه العوامل هى التى قد تدفع بها آخر الامر الى سلوك سبيل غير شريف .

احتفظ بكرامتك

انا موظف فى الدرجة السادسة وقد احببت فتاة من اسرة ثرية كبيرة واحبتنى وقد اضطر اهل الفتاة تحت تاثير تشبث ابنتهم واصرارها ان يقبلونى على مضض زوجا لها . ولكنى اخشى ان انا اقترنت بها ان يحتقرونى لفقرى وينظروا الى نظرة الوصول المستغل ويحاولوا ان يثيروا امراتى على ويطلقوها منى . وقد سمعت من بعضهم احاديث تنم عن هذه الخطة فهل اقدم على هذا الزواج او اعدل عنه؟

س . ١ . م . القاهرة

كيف يمكن ان تجارى اولئك الناس فى حياتهم وانت رجل فقير وكيف يمكن لو تالبوا عليك وعلى امراتك وتكلوا بكما ، ان تستقل انت بزوجتك عنهم ، وان توفر لها اسباب حياة تتفق وما الفته فى بيئتها من رفاهية ونعيم ؟ . لاشك عندى انك رجل ابى النفس لا تقبل المهانة والذل ، فاحرص اذن على كبريائك وعزة نفسك واعدل عن هذا الزواج وخير لك ان تتزوج من طبقتك وانت سيد من ان تتزوج من طبقة تحتقرك ولا يمكن ان تعتبرك فردا منها

اجابات مستعجلة

الى الشاب المتوسط الحال بالقاهرة

لا يصح ان تتهم الفتاة بسوء السلوك لمجرد انها تزور اهلها وصديقاتها . اذا كنت تغار عليها الى هذا الحد فخير لك الا تتزوجها

الى ن . م بمصر الجديدة

فكرى مليا فيما عرضه عليك والدك . واعلمى ان ابن خالك لا يحبك والا لما تخلى عنك ساعة الشدة

الى محمد ... بالقاهرة

كن شجاعا وتقدم لخطبة الفتاة . فوالدها رجل مستنير واسع الذهن وقد يقدرك ويرضى بك

« قلب عجوز »

عند سفركم الى الخارج لتمضية اجازتكم
أو لانجاز أعمالكم
استعملوا..
خطابات الاعتماد الدورية التى نصدرها
على
بلجيكا، فرنسا، ايطاليا، سويسرا، النمسا، اليونان، قبرص، تركيا
البنك البلجيكى والدولى بمصر
القاهرة (س.ت ٣٩) مصر الجديدة الاسكندرية (س.ت ٦٩٢)





صاحباها
مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
على أمين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخله فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار اخبار اليوم



النجمة السينمائية عفاف شاكر
أطلس
رافت
سجاير كوتاريللى
Coutorelli frères
ATLAS